

# السؤال المخلصية

فهرس

- التربية الحقيقية ، ٣١٧ \* تينة الجبل ، ٣٢٥ \* في  
الكنائس الشرقية ، ٣٢٧ \* محاسن حلب ومآثرها في  
الادب ، ٣٣٣ \* هوس الكتاب في الشرق ، ٣٤٦ \*  
اصلاح التقويم وتقرير عيد الفصح ، ٣٥٨ \* نيرون  
تحت مباحث الادب ، ٣٦٤ \* رحمة المسيح للمرأة ،  
٣٧٠ \* من اقوال المشاهير في الصداقة ، ٣٧٥ \* سر  
الليلة المقدسة ، ٣٧٩ \* اخبار دينية ، ٣٩٠

## الرسالة المخصصة

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية  
تصدر مرة في الشهر ، وستتها عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير المخلص - صيدا ( لبنان )

### بدل الاشتراك

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
٧ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٢٥ ل . ل .	اشتراك المساعدة

من قبل عددين عدّ مشتركاً

# حلوة العريبي

## أحمد خليل العريبي

ساحة البج

بيروت - لبنان

تلفون المنزل  $\frac{77}{60}$

تلفون المحل  $\frac{72}{40}$

## الترية الحقيقية

« في فترة من تاريخ الانسانية ، تتجابه فيها النظريات بعنف متحدية بعضها بعضاً » رأى ابحار الطوائف الكاثوليكية في لبنان ان يوجهوا الى الاكليرس العلماني والقانوني والى جميع المؤمنين المنتمين الى هذه الطوائف نداء في « المدرسة والتربية » ورسالة رعائية في « التربية الحقيقية » ليجعلوهم على حذر « ازاء الخطر الذي يهدد ايماننا وثقافتنا بانتشار مدارس لا تتفق ومبادئنا الدينية » فيستعدون ليتحملوا قسطهم من مسؤولية التوجيه الثقافي في بلادنا العزيزة

والثقافة ، كما لا يخفى ، من اهم مشاكل الساعة في معظم بلاد الشرق ودليل ما لهذه المشكلة من الاهمية القصوى الاهتمام الذي صادفته لدى جامعة الدول العربية ، فحملها على تأليف لجنة فرعية ثقافية . ثم النشاط الذي ابدته حكومة لبنان سنة ١٩٤٦ في تنظيم مراحل التعليم في مدارسها تنظيمياً ظنته يلائم وضع البلاد الجغرافي والتاريخي . لكن سادتنا ابحار لبنان الكاثوليك ، بعد ان راعوا جانب التأني في درس الموقف مدة شهر اختبروا في خلالها خطورة الحالة ، عمدوا الى اتحاد الوسائل التي يطلبها منهم

واجبهوم الرعائي « فنبهوا الافكار اولاً الى الخطر الداهم » وحذروا العقول من الاغترار بما له ظاهر الخير ، ثم التأموا في دار السفارة البابوية في بيروت بتاريخ ٢٨ نيسان سنة ١٩٤٨ واتخذوا مقررات خطيرة بشأن المدرسة الكاثوليكية ، لكي لا يتقرر مستقبل البلاد الثقافي خارجاً عن اشرافهم . ومنذئذٍ واصل الاحبار الموقرون نشاطهم في سبيل تعزيز المدرسة وحمايتها فوجهوا لهذا الغرض الى المؤمنين نشرة رعائية يشرحون فيها تعاليم الانجيل المقدس وتعاليم الاحبار الرومانيين العظام لا سيما رسالة الطيب الذكر البابا بيوس الحادي عشر التي عنوانها « Divini illius Magistri » وقد تصدى السادة الاحبار في نشرتهم لتبيان نقاط ثلاث مهمة :

١ ماهية التربية

٢ الموكول اليهم التربية

٣ المحيط التربوي

ولقد احببنا ان نقتطف من هذه النشرة الرائعة بعض النقاط البارزة ، وكلها سامية بارزة ، نقدمها لقرائنا الافاضل ليتذوقوها هم ايضاً ويزدادوا استنارة واستمسكاً بالمبادئ الصحيحة الراهنة

\*\*\*

يبين السادة الموقرون اولاً في ماهية التربية الحققة انها « هي التي تتناول الانسان باجمعه جسداً ونفساً بكل ما فيها من قوى طبيعية كالعقل والارادة وما يتفرع عنها من ميول ورغبات » دون ان تكتفي بذلك بل « تتناول ايضاً التربية الدينية » الائمة بتقديس كل تلك القوى والميول والرغبات واستخدامها في خدمة الله وتمجيده . فبعد ان تبين للدارس « علاقته بالله على ضوء العقل الطبيعي » تريده بياناً وتمسكاً بجقائق الوحي فتبين له

« عطف الله ، ومحبة ابنه الوحيد ، وتضحيته في سبيل خلاص البشر ، وكذلك عمل النعمة التي تعطيه الحق على مشاركة الله في حياته ، وترداد هذه المشاركة قوة بمقدار ما تسمو التربية كمالاً »

فوالحالة هذه كان لا بد للانسان الذي غايته الله من ان يتربى التربية الدينية لانها « ضرورية لتوطيد الاخلاق ، لان الدين الذي يسمو على النظم البشرية ويبلغ الى اعماق النفس يقي الانسان الانحراف عن جادة الاخلاق الصالحة ويسدد احكام الضمير في المواقف الحرجة التي فيها تتصادم الشهوة والفضيلة وتتعارض المصلحة الشخصية والمثل العليا . » وبالتالي يجد فيها الانسان قوة لخدمة الدولة لانها تقنمه ان « لا سلطة الا من الله . . . ومن يماند السلطة يماند ترتيب الله »

\*\*\*

وفي النقطة الثانية يبين السادة الاحبار الاجلاء ان اول من توكل اليهم التربية وعليهم تقع المسؤولية « في توجيه الولد الى الخير والكمال انما هما الوالدان . لان من كان مصدر ولادته لا بد ان يكون مصدر تربيته » وما ابلغ ما قال في هذا رجل فرنسا العظيم نابليون : « ان الام التي تهز السرير يسميها تهز العالم ييسارها » . ويؤيد الادة اثباتهم هذا بسلطة اجماع البشر على هذا لان « الولد بحكم الطبع هو بعض ابيه . . . فطبيعي ان يبقى الولد في حيازة ابويه وحراستها قبل بلوغ سن التمييز . بل ان من مناهضة العدل الطبيعي ان يترع الولد من هذه الحضانة ، وان يسير في غير التوجيهات التي يريدها الوالدان » كما يقول القديس توما . هذا فضلاً عن ان « حق العيلة في التربية قد اعترفت به دول عديدة تجرص على احترام الحق الطبيعي في تنظيمها المدني . كما فعلت المحكمة العليا للولايات المتحدة

بالحكم الذي أصدرته بتاريخ ١ حزيران سنة ١٩٢٥ : لا حق للدولة مطلقاً في تنظيم تربية موحدة للشبيبة بان تلزم بانتجاع العلم في المدارس الحكومية . وتعلل المحكمة المذكورة حكمها هكذا : « ليس الطفل خليفة الدولة . ولربيه ومرشديه حق مقرون بواجب خطير في تربيته واعداده لاتمام جميع واجباته » ونتيجة ذلك صريحة بيّنة يلخصها الاحبار الاجلاء بقولهم : « فزأي القائلين ان الولد ينتمي الى الدولة قبل انتمائه الى العيلة ، وان للدولة حقاً مطلقاً على تربيته ، انما هو رأي يناقض صراحة اجماع البشر . وكذلك لا صحة لما يدعي هؤلاء . من ان الانسان يولد « مواطناً » فهو ينتمي الى الدولة . كلا ! بل وجود الانسان يسبق انتمائه الى وطن . وهذا الوجود يستمد من والديه لا من الدولة » . وهكذا تجري الكنيسة المقدسة هي ايضاً تاركة الحق الاولي للوالدين . « فهي مع اقتناعها التام برسالتها الالهية ، وتيقنها . من ان واجب البشر اعتناق الدين الحق الاوحد ، ومع الحاحها المستمر على اولادها ان يعمدوا ابنائهم ويؤهم تربية مسيحية ، لا توافق على تعميم غير المسيحيين ولا تبت بامر تربيتهم ، ما داموا قاصرين ، الا بموافقة والديهم ، مراعاة للحق العيلى الطبيعي في التربية »

لكن هذا لا يعني « ان حق الوالدين هو حق استبدادي ، بل يخضع الانسان لغايته الاخيرة وللناوس الالهي والطبيعي » . فلا يحق للوالدين ولا للدولة ولا الافراد ان يكونوا حائلاً لاحد دون الوصول الى تلك الغاية التي خلق لاجلها . وما « للكنيسة والدولة الاحق المراقبة وصون حق الولد يقوم به كل في حقل اختصاصه : الكنيسة فيما يتعلق بالدين والاخلاق ، والدولة فيما يتناول الخير العام وصلاح الوطن »

ويثبت السادة الاجلاء حق الكنيسة في التربية بصفتين كلتاها

« فائقة الطبيعة وهما رسالتها التعليمية التي اخذتها من السيد المسيح : » قد اعطيت كل سلطان . . . فاذهبوا وتلمذوا كل الامم » ثم امومتها الروحية بما انها تلد النفوس بواسطة العباد حياة النعمة وتغذيها بادرارها وتثقفها بتعاليمها . . . فبما ان كل عمل بشري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بغاية الانسان القصوى يجب ان يخضع للناموس الالهي وبالتالي للكنيسة ، لان الله اقامها حارسه لذلك الناموس تشرحه وتلقنه دون ضلال « ونتيجة ذلك انه يحق لها ولعتمدها ، دون سواهما ، القيام بوظيفة التعليم . وهذا الحز « يتد الى العالم والمعارف والفنون الجميلة حتى التربية الجسدية . لان السيد المسيح اقام كنيسته جماعة كاملة ، ويذه الصفة يحق لها ان تستعين بكل ما يمكنها من ادراك غايتها » وبالتالي لها « سلطان تام وحق مطلق ذاتي منبثق عن رسالتها الالهية به تؤسس المدارس والمعاهد العلمية والجامعات » فكان لها والحالة هذه « حق لا يجوز التخلي عنه . وعليها واجب لا يسوغ ان تنهرب منه : عليها ان تراقب ثقافة ابنائها المؤمنين ، الى اية مؤسسة انتموا . . . ولها حق الاشراف على ما يتعلق بالتعليم الديني بل على كل ما يمت بصلة الى الدين والاخلاق في كل مادة تعليم او تنظيم له »

« فحق الكنيسة في التعليم والتربية اذا صريح يثبتته الشرع الالهي وينتج عن انها جماعة كاملة . وهو حق سام فائق الطبيعة لا ينافي حقوق الدولة او ينتقص منها بل ينسجم معها ويعلي مكانتها ويكملها كما تسحو النعمة على الطبيعة وتكملها »

اما حق الدولة في امر التربية فانما هو واجب مزدوج : واجب الحماية « فتحترم حق العائلة في تربية النشء تربية دينية ، وتحميه بشرائنها ، وبالتالي يلزمها ان تحترم حق الكنيسة الفائق الطبيعة في التربية عينها - وعليها ان

تصون حق الولد في التربية مادياً ومعنوياً اذا فات الوالدين ذلك عن نقص او عجز او اهمال . فسلطتهما ليست طليقة استبدادية بل يحدّها التاموس الطبيعي والالهي وتخضع لاحكام الكنيسة وسلطتها ، ولرقابة الدولة وحمايتها الشرعية فيما يختص بالصلحة العامة . وفي مثل هذه الحال نفسها لا يحق للدولة ان تحل محل العيلة بل عليها ان تسد النقص وتعالجه بوسائل تتفق ومقتضى الاحوال الخاصة شرط ان تحترم حقوق الولد الطبيعية . ومن واجب الدولة في الحماية ايضاً « ان تصون ، طبقاً لمبادئ العقل القويم والدين الصحيح ، تربية النشء الاخلاقية والدينية باقضاء ما يمتريها من اخطار في الحياة العامة كالمشاهد الخلاعية . والكتب الكفرية وما اليها من اسباب افساد الاخلاق وفقدان الايمان »

اما واجب الدولة الثاني فهو « التعزيز » ويقوم بان تعمل بكل ما لديها من وسائل على تثقيف الشبيبة وتعليمها غير منزلة حقها منزلة حق الكنيسة والعيلة المشروع . بل عليها ان تؤيد مشاريعها بما لديها من موارد تلتقتها من رعاياها . فمن العدل ان تبذلها لفائدتهم

ملخص كل ذلك كلمة بليغة للسميد الذكر البابا لاون الثالث عشر :  
 « اناط الله ادارة الجنس البشري بسلطتين : كنسية ومدنية : فالاولى الامور الالهية والثانية للامور البشرية . . . وبما ان الرعايا نفسها تخضع لسلطتين معاً ، وبما ان امراً واحداً ، كما هي الحال في التربية والشؤون الاجتماعية الصرف ، قد يقع من وجوه مختلفة في اختصاص كل منهما ، وجب ان يكون الله قد حدد لكل سلطة سبيلها الخاص ، وفقاً لمقتضيات الاستقامة والنظام . . . وواقع الحال . . . ان كل ما يتناول خلاص النفوس والعبادة الالهية ، من طبعه او من توجيهه ، يخضع لسلطان الكنيسة

وترتيبها ، وكل ما يعود الى النظام السياسي المدني يناط امره بسلطة الدولة  
علاً بامر السيد له المجد : اعطوا ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله . »

\*\*\*

وينتقل السادة الاحبار بعد هذا الجزء الثاني المهم جداً الى الجزء الثالث  
في « المحيط التربوي » ويحصرونه في امور اربعة : العيلة المسيحية -  
الكنيسة - المدرسة - العالم . ويتألمون جداً لما يُرى « من عوامل التدهور  
في التربية البيتية لجيل الوالدين نفسية الطفولة واطوارها ، ولعامله ابنائهم  
بقسوة وقصر اناة ، او بلين وتراخ مفرطين » ، فضلاً عما يثيرونه بخصوصياتهم  
وشقاقتهم والشتائم وسوء السيرة بالعموم ، من المثل المي .

اما الكنيسة فهي الوسط المقدس التي يتنم فيه الولد مبادئ التربية  
الحقة بما « اوجدت لتعزيز الفضيلة والتقوى ونشر العلوم والآداب والفنون ،  
دون ان تهمل اسباب التسلية والتربية الجسدية ، وذلك بواسطة الجمعيات  
والمعاهد والاندية والمؤسسات المتنوعة »

ان غاية التربية ان توصل الانسان الى غايته التي هي السعادة . فالمدرسة  
التي هي اعظم وسط يتربى فيه الولد ، يجب ان تكون مبلغة الى تلك الغاية  
والا « فهي تسيء الى الولد اذ تهمل تربية قلبه واخلاقه وقنعه او تعوقه عن  
بلوغ ما خُلق لأجله . فالمدارس اللادينية او العلمانية او الحيادية التي تقصي  
الدين عنها او تقف على هامش كل دين وضعي انما تخالف مبادئ التربية . فهي  
تسيء الى الدين او تعتبر الانتماء اليه رأياً حراً مع ان اعتناقه واجب والافقد  
الانسان غاية وجوده على الارض فضلاً عن انه يستحيل . بالواقع قيام مدارس  
حيادية ، باساتذة حيادين ، لان المعلم المتنكر للدين خصم له . وتسليم  
الاولاد الى هذه المدارس يؤدي الى الاحقاد ، ومناهضة الله ، ويؤزع مبادئ

الاخلاق . . . ولا يكفي انصراف المدرسة الى تلقين التعليم الديني في ساعات معينة « ليحقق ان تكون صالحة لتربية نشء صالح والعالم بما فيه من « شهوة الجسد وشهوة العين وفخر الحياة » هو محيط لا بد للتلاميذ ان يحيا فيه . « فيترتب على الوالدين والمربين ان يسهروا بعيون يقظى على النشء ليمعدوا عنه اخطار العالم ولا سيما والعصر اخضر كثرت فيه الشرور ، وعم الفساد ، وانتشرت الاباحية ، وطغى الاحاد ، وتعددت اساليب الغواية ، متوسلة بكل اسباب الدعاية من كتب ومجلات وصحف وسينما واذاعات وخطب » ، فلا بد للاهل من ان « يراقبوا سلوك ابناءهم مراقبة دقيقة مستمرة ؛ وان يكونوا على علم بالمجتمعات التي يترددون اليها ، والصدقات التي يرتبطون بها ، والملاهي التي يرتادونها ، والاذاعات التي يستمعون اليها ، وان يبعدوا عنهم كل ما يؤذيهم ، ويوفروا لهم الاجواء الادبية السليمة ، والكتب الصالحة والملاهي المهذبة الهريئة ، غير عابئين بما يكلفهم ذلك من جهد وتضحيات »

\*\*\*

تلك هي خلاصة نشرة اخبارنا الاجلاء في التربية الحقيقية بما فيها من سمو التعاليم والمبادئ الصحيحة المثبتة بالمنطق والتاريخ وشهادات المفكرين . فضلاً عن انها زبدة اختبار الرأي العام . فيا حبذا لو يترواها كل من يهمه امر التربية ويعمل بمبادئها اذن لسامت اخلاق النشء الطالع فكان مفخرة للدين والدنيا ، وحق للوطن ان يستفيد من خدماته التريية الصادقة ؛ فيعزز وتسان جوانبه وتوطد اركانها ، وكان السلام ثابت الدعائم وثيقاً لا ينهار !

## تينة الجبل

نبتت في الجبال دوحه تين  
 ألفت وحشة الدجى واستمرت  
 فهي اخت الثلوج والأمطار  
 وهي تحيا كراه في قفار  
 واذا ما هنت لنجوى ميمر  
 حيثما تلتفت فليست تلاقى  
 حرمتها يد الطبيعة حتى  
 لم تظلل غصونها ندماء  
 وهي لم تسمع لنجوى حبيبين -  
 لا ولا أمها هزار يغني  
 ماوعت - حين اينعت - للعصافير -  
 ما جلت جسمها ليوم ازدهاء  
 فهي تبدو كأشعة ذي سفار  
 أنفت من تمايل واختيال  
 أصبحت لا ترى سوى البر حلياً  
 ان تردى دوح الرياض اخضراراً  
 لم تفاخر بالمجد دوحاً ونالت  
 ولو انى اتيت للدوح باسم  
 وقفت مثل ونفة الجبار  
 في صراع مضم مع الاعصار  
 وهي بنت العواء والتآر  
 دون دير يضمه او دار  
 رن في ميمها صدى الأدهار  
 من ميمر لها سوى الأحجار  
 من غناء الحفيف في الأشجار  
 لا ولم تُسقى منهم بعقار  
 وبأ اعلناه من اسرار  
 فانتشى سمعها بشدو الهزار  
 سوى لحن نقرة المنقار  
 او رأت وجهها بنهر جار  
 وهي تحكي فلاحه في القفار  
 وممت عن تجمل وازدهار  
 لا ولم تشمل بغير الوقار  
 فهي لا ترتدي بغير القبار  
 قصب السبق يوم عرض الثار  
 قلت هذي اميرة الاشجار

فهي بنت الجبال ذات وقار وهي بنت الصخور ذات اضطبار  
وهي تسمى للبرّ دون ضجيج وهي تعطي الخيرات دون افتخار  
وهي طي الخفاء تدأب كدحاً مستوراً في ليها والنهار  
تصهر الشمس وأسهاكل صيف وتلاقي الشتا بجيم عار  
قد تلتّت حوادث الدهر تترى دون ان تشتكي من الاقدار  
ما الذي ساقها لنفع البرايا دون ما دافع ولا إجبار  
هم ذووها ان اطعمتهم والآ قطعوها فعذبت بالنار  
كم لها من يد علينا ولكن ما عليها يد لغير الباري  
لم ترل تأكل التراب ولكن تطعم الخلق اطيب الاثمار  
ليتنا مثلها فنعطي جنانا لا لنفع يرجى ولا استثمار  
واراني كالدوح شأناً ولكن ما جنى دوحى سوى الاشعار  
ولكلّ في الكون شأن به خصّ وخصّ العناء بالاطيار

احمد الصافي النجفي

يصدر قريباً كتاب

الرواجس

لاحمد الصافي النجفي

## في الكنائس الشرقية

محاضرة ألهاها قدس الاب الجليل الارشمندريت نعمة الله الحداد الوكيل البطريركي  
بالسودان في نادي النهضة الكاثوليكي في الخرطوم

حضرات الآباء الاجلاء والسيدات والآنسات الفاضلات والسادة  
المحترمين والشباب الناهض ،

يروق لي ان اقف في ناديكم الانيس ذي الدمغة الادبية والعائلية  
معاً والحافل بكم انتم اعضاءه الغير الذين اخذتم على عاتقكم مهمة انناض  
مستوى الشعب على اختلاف مشاربه وتعدد نواحيه في عواصم السودان  
وما اقصدته في محاضرتي هو تذكيركم بشرف الكنائس الشرقية  
الخاضعة للقديس بطرس رأس الكنيسة المنظور الذي اقامه السيد المسيح  
أساً لها حين قال له : « يا بطرس انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني  
كنيستي »

واني ارى ذاتي سعيداً ان استهل محاضرتي بكلمتي الطيب الاثر البابا  
لاون الثالث عشر : « شرف الشرقيين » . فهذا الخبر الروماني جلس على  
السدة البطرسية ما يربو على ربع قرن ؛ وقبل مغادرته هذه الغانية بزمن  
وضع منشوراً نفيساً استهله بهاتين الكلمتين : « شرف الشرقيين » ، فيه اشاد  
بقدمية الشرق وعظمته القائمة على تعاليم الرسل « الذين شادوا صرح  
الكنيسة بتعاليمهم وانموها باعراقهم ودافعوا عنها بسفك دوائهم وقد سلموها  
لخلفائهم من بعدهم لآباء الكنائس الشرقية عمدها الوطيدة ومنازلها الرضاعة  
وكواكبها الساطعة

واقسم محاضرتي الى ثلاثة اقسام : في الاول اتحدث معكم عن هذه الكنائس الشرقية الكاثوليكية ، وفي الثاني اذكر لكم من هم آباء هذه الكنائس ، وفي الثالث اسرد لكم طقوسها وعوايدها المرعية والتي اثبتها الاحبار الرومانيون ببراءتهم على مر الاجيال هذا وارغب اليكم ان ترهفوا معكم لما اقول لتكونوا على بينة ما للكنايس الشرقية من حق ورسوم وطقوس

القسم الاول : الكنائس الشرقية تضم الطائفة الرومية الملكية والارمن والسرمان والموارنة والكلدان والاقباط والحبس المنضمين تحت لواء الكنيسة بالايان والتقليد . ورأس هذه الكنيسة هو الحبر الروماني البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً . وهذه الطوائف منتشرة في ارجاء المعمور تحت تدبير وارشاد كهنتها واحبارها ومرسليها

القسم الثاني : آباء الكنائس الشرقية هم الذين وضعوا صلوات ذبيحة القداص والصلوات الطقسية وقد اخذناها من تعاليمهم المعروفة في كتبهم فأباه الطائفة الرومية الملكية هم اقرارها الثلاثة الساطعة وملافتها العظام القديسون باسيلوس الكبير وغريغوريوس الثاولوغوس ويوحنا الذهبي الفم . تجمعهم كنيستنا بعيد واحد هو اليوم الثلاثون من شهر يناير فالقديس باسيلوس الكبير قد رتب خدعة ذبيحة القداص او قداص باسيلوس الذي يقام عشر مرات في السنة : آحاد الصيام الكبير الخمسة ، وبراموني الميلاد والغطاس ، والخميس الكبير ، وسبت النور ، ويوم عيده الواقع في اول يناير . وقد وضع في الشرق الحجر الاول في بناء الحياة الرهبانية المشتركة والتي اشرف ان اكون من اعضائها وتنسب للقديس غريغوريوس حسب الرأي الارجح رتبة قداص

البروجيازماني اي الاقداس السابق تقديسها المعروفة عموماً بقداس الصوم .  
 ودعيت كذلك لانها تقام في الصوم الاربعيني ما عدا الاحاد والسبوت .  
 والكنيسة الشرقية تعيد لهذا القديس العظيم في ٢٥ يناير  
 وقد رتب القديس يوحنا فم الذهب خدمة ذبيحة القداس المعروفة  
 باسمه وتقام على مدار السنة . ويقع عيد هذا القديس في ١٣ نوفمبر  
 والاباء الشرقيين الاماجد ايضاً صوات خشوعية فياضة بالعواطف  
 فتحمل المصلي على الايمان القوي والتخضع العميق امام العزة الالهية  
 وقده اشتهر في الكنيسة الارمنية القديس غريغوريوس العجائبي ، وهو من  
 الكواكب الساطعة التي لمعت في فلك الكنيسة ، ويقع عيد في ١٨ نوفمبر  
 والقديس اغناطيوس الحامل لقب المتوشح بالله كان من آباء الكنيسة  
 السريانية العظام ، وقد ازهى حياته بان طحنته انياب الوحوش ، ويقع عيد  
 في ٢٠ ديسمبر . ويضاهيه رتبة وشهرة القديس افرام ملفان هذه الكنيسة ،  
 وتعيد له كنيستنا في ٢٧ يناير  
 والكنيسة المارونية تفاخر بالقديس مارون الناسك مؤسسها . ومعه  
 تكرم يوحنا مارون البطريرك الاول لمؤمنيه  
 والكنيسة الكلدانية تعتر بالقديس يعقوب الرسول اول اساقفة اورشليم .  
 وكنيستنا الاقباط والحبشة تنتميان الى القديس والرسول مرقس الانجيلي  
 وتلهيذ القديس بطرس مقدم الرسل  
 هؤلاء هم الآباء القديسون الشرقيون وعلو الكنيسة ، وكناراتها  
 اللذيذة النعم الذين اشرقوا نيرات وضأة في جلد الكنيسة . وكانوا في حياتهم  
 منضمين قلباً ورأياً مع رأس الكنيسة المنظر خليفة القديس بطرس وقد  
 علوا باقوالهم وامثلتهم وكللوا جباههم بالاستشهاد دفاعاً عن الايمان القويم

### القسم الثالث : طقوس الكنائس الشرقية .

جعلت الطقوس الشرقية لتوزيع اسرار الكنيسة السبعة . وقد امر الطيب الاثر البابا لاون الثالث عشر بالمحافظة عليها حفظاً دقيقاً لكونها مؤسسة على التقليد الرسولي . وقد اثبتتها المجامع الاقليمية التي كان مرشدتها الروح القدس ، وشعارها قول السيد المسيح : « ان اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فانا اكون في وسطهم »

اول هذه الاسرار هو العماد الذي به تنتصر اي نصير مسيحيين . وقد يختلف منحه باختلاف الطقوس . ففي الكنيسة الملكية يعطيه الكاهن المعمد بالسكب او التعطيس حين يلفظ الصورة « يعمد عبد الله ( فلان ) باسم الآب والابن والروح القدس امين » . اما عند الموارنة فيعطى بالرأس وبصيغة المعلوم

سر الميرون والتثبيت يعطى عند الشرقيين حالاً بعد العماد بخلاف ما هو جار عند الطائفة المارونية اذ يعطيه الاسقف المحلي او من يفوضه حين يبلغ الولد السن السابعة .

في سر القربان او ذبيحة القداس ، يقدر عند الطوائف الشرقية على الخبز الحامو ما عدا الارمن والموارنة الذين يقدرسون على الفطير او البرشان . واشارة الصليب المقدس تعمل عند الملكيين بضم الاصابع الثلاثة اي الابهام والسبابة والوسطى الى بعضها وحي الحنصر والبنصر على الجهة فالصدر فالكتف اليمنى فاليسرى اشارة الى الثالوث الاقدس ، والى ان السيد له المجد نزل من السماء الى الارض وبشر اليهود فلوثنين . اما بقية الطوائف فهم كاللاتين يسمون اشارة الصليب باليد مبسوطة على الجهة فالصدر فالكتف اليسرى فاليمنى اشارة الى جروح المسيح الخمسة ، والى اننا قد نقلنا من

الهوان الى المجد كما انتقل المسيح من الموت الى الحياة ومن الجحيم الى النعيم .  
 واذ رسم الاسقف او الكاهن هذا الصليب على من يواجهه فيكون رسمه  
 من اليسار الى اليمين ؛ وبهذا يتفق المسيحيون على رسم اشارة الصليب  
 المقدس .

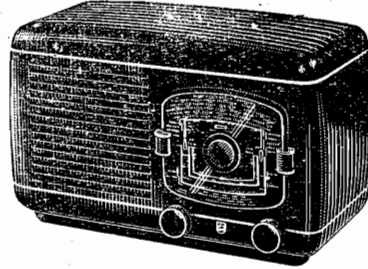
الدخول الى الكنائس او الخروج منها يختلف باختلاف الطقس :  
 عند الملكيين يكتبني المسيحي بان يجني راسه مع رسم اشارة الصليب  
 المقدس ، اما عند بقية الطوائف فيتوجب على المؤمن ان يجني ركبته اليمنى  
 نصف حنية مع رسم هذه الاشارة كما يجب حناية الرأس والارتسام بالصليب  
 وقت التبخير واعطاء بركة الكاهن

الصوم الى الظهر والقطاعة عن الزفرين اي اللحم والبيض لها انظمتها  
 وتقاسيمها حسب كل طائفة . فعلى كل مسيحي ان يحافظ عليها اذ الغاية من  
 فرض الصوم والقطاعة هي واحدة : امانة النفس وقع اهواء الجسد  
 هذه نقط خطرت على بالي وقد شرحتها لكم بايجاز مخافة ان اكون  
 مملاً اذ خير الكلام ما قل ودل . وان رغبة الخبر الروماني المالك سعيداً  
 ما هي الا تصديقاً لاوامر سلفائه الاحبار الرومانيين العظام واثباتاً لتعاليم  
 آباء الكنيسة الشرقيين . تلك التعاليم قد رتبوها وعلّموا بها فهم بالحقيقة  
 مهد النصرانية ومهبط الوحي ومعقل الكنيسة الحصين

فنجن اولاد الكنيسة واحقاد آباءنا القديسين الذين سلفونا يتوجب علينا  
 ان نحافظ على هذا الارث الثمين الذي كاد يصبح اثراً بعد عين . واذ اننا  
 نفاخر بشرقيتنا ، علينا ان نتمثل باجدادنا وآبائنا الذين علّموا وجاهدوا حتى  
 الدم ، فنكون منضمين اليهم بالايمان والمقيدة مع الكنيسة الغربية ، ما عدا  
 الطقوس الكنسية

قوانا الله على التمسك باوامر امنا الكنيسة الشرقية

ولا يسعني في الختام ، ايها الحفل الكريم ، الا ان اشكركم شكراً  
 حميماً لاقبالكم على صماع محاضرتي . كما ولا انسى من شكري اعضاء هذا  
 النادي الكريم لكونهم اتاحوا لي الفرصة السعيدة لابين عظمة الكنائس  
 الشرقية . وان توخيت الغاية في مدح الكنيسة الغربية، فاني لست من ارباب  
 هذا الميدان وهي فوق ما اقدر على تبيان عظمتها وحيويتها ، والسلام



راديو فيليبس

لسنة ١٩٤٩

جهاز طراز ٣٨٠

ثلاث موجات واربع لمبات . يشتغل على جميع  
 انواع التيار المتقطع من ١١٠ الى ٢٤٥ مؤلف  
 يمتاز هذا الجهاز بصندوقه الجميل وصوته الرخيم

الوكيل العام المهندس انطوان باز

سوق الجميل بيروت فروع في دمشق وحلب وطرابلس

# محاسن حلب وما رها في الادب

او

## تاريخ حلب (تابع)

بفلم الاستاذ نعم جرجس طماز

قرأ عمر بن الخطاب الكتاب فكتب له الجواب : اما بعد . فقد ورد لي كتابك فسرتني ما سمعت من الفتح والنصر على اعدائكم ومن قتل من الشهداء ، واما ما ذكرته من انصرافك الى البلاد التي بين حلب وانطاكية وتركك القلعة ومن فيها فهذا رأي غير صوابي ، تترك رجلاً قد دنوت من دياره وملكت مدينته ثم ترحل فيبلغ الى جميع النواحي انك لم تقدر عليه ولم تصل اليه فيضعف ذكرك ويعلو ذكره ويطمع من يطمع ويحتري عليك اجناد الروم خاصتهم وعامتهم وترجع اليه الجواسيس وتكاتب ملوكها في أمرك . فاياك ان تعرج عن مجاهدته حتى يقتله الله او يسأم اليك ان شاء الله تعالى او يحكم الله وهو خير الحاكمين ، فبث الخيل في السهل والوعر والضيق والسعة واكناف الجبال والاوادية وشن الغارات في حدود الغارات ومن صالحكم منهم فاقبل صلحه ومن سالمك فسالمه والله خليفتي عليك وعلى المسلمين وقد أنفذت كتابي اليك ومعه عصبة والمدد يأتيك متواتراً والسلام . وكان ممن قام مع هذه الحملة ، مولى ( أي عبد ) من موالي بني طريف من ملوك كندة ، كان اسود البشرة شديد السواد عملاقاً اذا ركب الفرس

العالي خطّ رجلاه بالارض وكان فارساً شجاعاً قوياً لا تدركه الخيل العتاة ،  
تتحدث العرب عن شدة بأسه وعظم مواسه ، اسمه « دامس ابو الهول » آلى  
على نفسه ان يصعد القلعة ويقتحمها متى بلغ حلب ، ثم جدّ هو وقومه بالسير  
حتى قدم حلب وتقدّم الى ابي عبيدة وهو محاصر القلعة ، وعرض نفسه عليه .  
قال الراوي : وكانت الحوادث والمناوشات تتوالى طوال مدة الحصار  
وعلى الخصوص ليلاً والمآسي تتاب الفريقين واهل حلب في شظف من العيش .  
والعرب كان جلّ اعتمادهم على تجويع المحاصرين وتعطيشهم ولكن الزاد  
كان عندهم ( بالقلعة ) وافراً ومياه آبارهم لا تنضب . وبينما كان دامس  
في قومه واهله ، واذا بالضجة قد وقعت في طرف عساكر العرب ولها جلبة  
عظيمة ، فرقف منتضياً حسامه مشكياً حجبته ( ترسه ) وطلب الناحية التي  
سمع منها الاصوات حتى بلغ اليها ، واذا بيوقنا في خمسة رجل أبطال أنجاد  
وليوث شداد وقد وجدوا غرةً من القوم ، فلما نظر دامس الى الروم ، وقع  
في وسطهم وجعل يقول :

أكرّ في جمعهم مداعس أنا ابو الهول واسمي دامس  
ليث هزبر بطل ممارس مدمر كل عدو فاكس

قيل : وجعل السيف في اعراضهم ومعه طائفة من شجمان بني طريف  
وكندة وفرسانهم . فلما نظر يوقنا ما نزل به تقهقر الى ورائه بعد ما قتل  
من رجاله مائتان ودامس يكر عليهم ويتبعهم الى رأس درب القلعة وكندة  
من ورائه . فناداهم ابو عبيدة : عزيمه مني عليكم ان لا يتبعهم منكم  
أحد في ظلمة هذا الليل . فرجع دامس الى رحله وتراجع القوم معه الى رحالهم  
بعد ان أبلوا بلاء حسناً فأثنى عليهم ابو عبيدة ثناء مستطاباً وعظمت رجال  
كندة وابو الهول في عينيه وفي أعين القوم

## الاستيلاء على القلعة

قال الراوي : فلما سمع ورأى ابو عبيدة دهاء دامس وشدة بأسه وجلده على الحرب والظعن ، أمر باحضاره اليه ، فلما حضر ، سأله ابو عبيدة : أنت دامس ؟ قال نعم أصلح الله الامير . فقال له : بلغني عنك عجائب ، وأنت وایم الله أهلها لانك جزل من الرجال ، وأعلم انك وقومك تقاتلون في بلاد سهلة ، لا تأتون الجبال ولا القلاع ، ولقد اقتحمت البارحة أثر القوم اقتحاماً منكراً ، فارتق بنفسك واحذر من هذا البطريق يوقنا ، فقال دامس : اصلح الله الامير ، لقد غزت مهرت واخذت اموالها ، وان جبالها منيعة شاحخة رفيعة ذات وعر وحجر وما هذه بامنع من تلك الجبال . فقال ابو عبيد : انا اراك نجيباً ، فهل حدثتک نفسك من امر هذه الملعنة بشيء . فقال دامس : اصلح الله الامير اني لما قدمت عليك في هذا الوقت ، كنت رأيت في نومي رؤيا ، تفسرها لنا بشارة ولعدونا خسارة ، ولما استيقظت ، نذرت ان فتح الله هذه القلعة على يدي أصنع من البر ما استطعت ، وقد هجست في نفسي انني ظافر بها ومن فيها ان شاء الله . ففرح ابو عبيدة وقومه وقالوا له : ايها الامير ما الذي تأمرنا به ؟ فقال : آمرکم بتقوى الله سرّاً وجهراً ثم المكيدة على الاعداء طوعاً وصبوراً ، فارجعوا الى رحالكم حفظكم الله واصلحوا شأنكم وآلة حربكم ، وما تحتاجون اليه فاني أقدم لكم غداة غد الى أعدائكم الى ان يحدث لي رأي غير هذا فاني لست أدع الاجتهاد في الرأي والمشاورة لمن أتق به وبرأيه من المسلمين . فقالوا ممعاً وطاعة وانصرفوا الى ما أوصاهم به . فلما اصبحوا ، دعا ابو عبيدة بدامس وقال له : ايها

الولد المبارك ، ماذا ترى في أمر هذه القلعة وما عندك من الحيلة ؟ فقال دامس : اعلم ايها الامير انها قلعة منيعة شامخة حصينة تعجز الوافد وتمنع القاصد ، في أهلها محاصرة ولا تضيق صدورهم من قتال ، غير اني أفكر في حيلة احتالها او بلية اعلمها ، وأرجو من الله ان يتم ذلك عليهم فيكون ما فيه تبيديهم وغلك بمشيئة الله ديارهم ونقلع آثارهم . فقال ابو عبيدة : يا دامس ، وما هي ؟ فقال اصلح الله الامير أنت تعلم ما في اذاعة الاسرار من الشر والاضرار ، ومن كتم سره كانت الخيرة فيما لديه . فقال ابو عبيدة : فما الذي تشير اليه وما الذي تعتمد عليه ؟ قال : ترحف بمسكوك وجملة من ممك من اصحابك حتى تنزلوا بازاء القلعة ليظهر لهم منك الحرص والهيبه . واعلم ان في ذلك من الحيل ما أرجو من الله ان يتمها . فأمر ابو عبيدة عسكره بالرحيل فارتحلوا ونزلوا تحت القلعة وهملوا وكبروا وأظهروا سلاحهم وأرهبوا الاعداء . قال : فأشرف عليهم الروم ونظروا الى جمعهم فهابوهم والقي الله الرعب في قلوبهم حتى انهم اضطربوا في قلعتهم وماجوا وجعل كبراهم يستشيرون فيما بينهم ، فقال قوم نقاتلهم وقال قوم بل نقعد في قلعتنا فانهم لا يقدرون علينا ، ثم اجتمع رأيهم على القتال من فوق القاعة ، وقعدوا على الابراج والبديان وجعلوا يرمون العرب بالحجارة والسهام وقد أفاوا على ذاك ابيلاً ونهاراً ودامس مع ذلك يعمل حيلة يصل بها اليهم بسوء . قال : فلما كان بمد السبعة والاربعين يوماً ، أقبل دامس على ابي عبيدة وقال له : ايها الامير قد عجزت وانا أعمل حيلة فما صدر من يدي في حقهم شيء ، وقد افتكرت في شيء وأرجو من الله ان يكون فيه الظفر والظهور على الاعداء . فقال ابو عبيدة : وما الذي دبرت ؟ قال : تضيف الي من صناديد الرجال ثلاثين رجلاً وتأمروهم بالطاعة وترك المخالفة والاعتراض علي فيما أمرهم به وأفعله وأراه . فقال ابو عبيدة :

سأفعل ذلك . ثم ضمَّ اليه ثلاثين رجلاً من الشجعان حتى اذا اجتمعوا قال لهم ابو عبيدة : معاشر المسلمين ، اني قد أمرت دامساً عليكم وأمرتكم بالطاعة والقبول لامره ، واعدلوا رحمكم الله اني ما أمرته عليكم لكونه أجل منكم حسباً ونسباً ولا أعظم موكباً ولا أشد بأساً ولا أكثر مراسماً ، فلا يقل أحدكم اني قد أمرت عليكم عبداً احتقاراً بكم ، وبالله أحلف مجتهداً ، لولا ما يلزمني من تدبير هذا العسكر لكنت أول من ينطلق معه في جمعكم ، وانا ارجو من الله ان يفتح على ايديكم . فاقبلوا عليه بجمعههم وقولوا أصلح الله الامير ما نشك في اعظامك لنا ومعرفتك بسابقتنا ، واقد كان لكلامك الاول أثر في نفوسنا وها نحن لك وبين يديك ولو أمرت علينا علجاً أغلف لم نخرج لك عن أمر ولا رأي اذ علمنا انك لا تريد الا نصحاً للدين وحياطة ، فالسمع والطاعة لله ثم لمن وآيته علينا من قبلك كائناً من كان من الناس اجمعين . قال : ففرح ابو عبيدة بما قالوه ووثق بكلامهم وجزاهم خيراً وقال لهم . اعدلوا رحمكم الله تعالى ، ان نفسي تحذني ان الله تعالى يفتح هذه القلعة على يد هذا العبد المقبل لانه دقيق الحيلة حسن البصيرة ، فسيروا معه وثقوا بالله وتوكلوا عليه . ثم أقبل على دامس وقال له : ما الذي تحب بعد هذا ؟ قال : ترحل انت بجيشك من وقتك هذا فتكون منا على مسيرة فرسخ ( ثلاثة أميال ) وتزل بالعسكر وتأمرهم بقلة الحركة وان يختطعوا ما استطاعوا ويكون لك رجال تثق بشدتهم ونصحهم للمسلمين يتجسسون عن اخبارنا وآثارنا من غير ان يعلم بهم وبننا احد ، ويكونون بغير سلاح سوى الخناجر ، فاذا عاينوا منا الظهور على اعدائنا والظفر بهم لحقوك وبشروك بذلك فتلاحق بنا ان شاء الله . فعلم ابو عبيدة انه نصيح من الرجال صاحب رأي وبصيرة . ثم أقبل دامس على رفاقه الذين ولي عليهم وقال لهم : انهضوا بنا حتى نكمن

في بعض هذا الوادي ما دام الناس عازمين على الرحيل لئلا تشرف الروم فينظروا الى رحيلنا فلا يتفق لنا ان نطلب لنا مكنماً اذا أشرفوا من أعلى حصنهم ، وليكن مع كل رجل منكم سيفه وحجفته وخنجره لا غير ففعلوا ذلك فلما تكاملوا ، لبس دامس لأمة حربه ( اللأمة : الدرع ) وجعل خنجره تحت اثابه واخذ جماعته وخرج بهم حتى اذا فارق العسكر جعلوا يخفون آثارهم وأشخاصهم وهو سائر بهم حتى أتى بهم كهناً في الجبل فامرهم بالدخول اليه وجلس على بابيه . قال . واما ابو عبيدة ، فانه امر الناس بالرحيل بعد ما رتب الرجال كما وصاه ابو الهول فارتحل العسكر وأشرف عليهم اهل القلعة فرأوهم يرحلون ففرحوا بذلك وسرروا سروراً عظيماً وصاروا يصيحون على العرب من أعلى القلعة وقالوا لبطريقتهم : ايها السيد ، افتح لنا الباب حتى نخرج وراءهم فلعلنا نقتل منهم أحداً او نأسره ، فنهامهم عن ذلك . قال . وداموا بقية يومهم الى العشاء . فقال دامس لاصحابه من فيكم ينهض الى تحت القلعة ويأتينا بنجر منها او يقدر على رجل يأسره فيأتينا به فنأخذ منه خبراً ، فلم يجبه أحد . فقال : انا أعلم ان ما في هذه الجماعة الا من هو ضنين بنفسه كاره الموت وانا لكم الفداء فانظروا كيف تكمنون . ثم تركهم ومضى فغاب عنهم ساعة واذا به قد أتى ومعه عليج وقال لهم يافتيان العرب دونكم هذا فاسألوه ، فسألوه فلم يفتقروا قوله . فقال على رسلكم ، فغاب غير بعيد ونى بثلاثة اخر فلم يكن فيهم من يفهم بلغة العرب . فقال دامس لعن الله هؤلاء ما افطع لعتهم وأكثر طمطمتهم . ثم أرثقهم كتافاً وغاب الى ان مضى من الليل نصفه ولم يأت ، فقلق عليه اصحابه قلقاً شديداً واغتتموا عليه وقال بعضهم لبعض انا اقول ان دامساً قد فطن به فقتل او أسر ، وماجوا في ذكره وهموا ان يرجعوا الى العسكر . فبينما هم في ذلك

اذ دخل عليهم دامس وهو يقود رجلاً من الروم ، فتوثبوا اليه وقبلوه بين عينيه وسأله عن ابطائه وقالوا له : يادامس ، لقد حدثتنا نفوسنا بالعظام وصعب علينا ابطائك عنا . فقال : اعلوا اني لما فارقتكم ، سرت الى قريب من سور القلعة وكنت لهم وهم يرون علي ويرطنون بلغتهم وانا لا اتعرض لهم . كل ذلك وانا اطلب من يتعرض للعربية ويتكلم بها فلم أر أحداً حتى آيست وهممت بالرجوع خائباً ، واذا سمعت هدة شديدة قد وقعت من أعلى السور فأسرعت اليها لانظر ما هي ، واذا بهذا الرجل وقد القى بنفسه من القلعة الى أسفل السور فبادرت اليه وأخذته وايتت به اليكم ، فانظروا . هو فدنوا اليه وخطبوه فلم يكلمهم الا بلغته واذا به قد انفتحت جبهته ، فقال لهم دامس : اعلوا ان له شأناً وني شأن ، واني أظنه هارباً من القوم وليس فيكم من يفهم ما يقول ، ولكن على رسلكم فانا آتيكم بمن يتكلم بلسانه وبالعربية . ثم أسرع دامس من عندهم فلم يكن الا قليل واذا به قد عاد معه رجل قد ترات عمامته في رقبته وهو يقوده حتى مثله عندنا ، فقالوا له من المدينة انت ام من القلعة ؟ ثم قال له دامس ممن تكون أمن الروم ام من العرب المنتصرة ؟ قال : ولكني من العرب المنتصرة . فقالوا : يا هذا ، هل لك ان تطلعنا على عورات القلعة او عورة من عوراتها ونحن نطلق سبيلك ولا يتعرض لك أحد بسوء ؟ فقال : يا هؤلاء . لست أعرف لهذه العلة عورة ولا طريقاً ولو عرفت لما وسعني ديني ولا رأيت ان ادلكم عليها وحق المسيح . قال . فاعتاظ منه دامس وقال له : سل هؤلاء الاسارى هل فيهم أحد من أهل الربض ( الربض : ما حول المدينة من بيوت ومساكن ) فان بيننا وبينهم صلحاً . قال . فسألهم فلم يجد فيهم أحداً من أهل الربض بل كلهم من أهل القلعة وأنا أعرفهم . فقال له دامس : فاسأل

هذا الرجل لم طرح نفسه من السور وما دعاه الى ذلك ؟ فسأله فقال : انه يقول ان الملك يوقنا غضب على اهل الربض لاجل صلحهم اكرم وبعث يتهددهم ، فلما انصرفت العرب ، نزل يوقنا فجمع رؤوسهم ( كبراءهم ) واصعدهم الى القلعة وانا في جملتهم وطلب منا من الاموال ما لا طاقة لنا به ولا نقدر عليه ، فلما رأيت ما قد نزل بنا هربت وألقيت نفسي من القلعة أطلب الفرج والنجو من العقوبة ، فلم أشعر إلا وانت قد قبضت عليّ وانا من اهل الربض ، فان كنتم من العرب فاننا في ذمتكم وأمانكم فلا تنكثوا ولا تغدروا ، وان كنتم من غيرهم فاطبوا مني ما أردتم من الفداء فاني قد هربت من العقوبة . فقال له دامس : قل له نحن من العرب ولا بأس عليك ولا خوف ولا ينالك منا سوء ، وأراد دامس ان يُريَ الربضي ما يفعل بأعدائه ، فأخرج الروم والمنتصرة وضرب رقابهم ولم يدع غير الربضي ، ثم أطلقه واستمروا الى الليل وعمد دامس الى مزوده فأخرج منه جلد ماعز وألقاه على ظهره وأخرج كعكاً يابساً وقال لاصحابه : استعينوا بالله وتوكلوا عليه واخفوا نفوسكم وقدموا الحزم في اموركم فاني مهول على فتح هذه القلعة ان شاء الله تعالى . فقالوا : سر على بركة الله ، فقاموا مسرعين وتقدم دامس وبعث رجلين من أصحابه يعلمان أبا عبيدة بشأنهم ويقولون له : ابنت الحيل عند طلوع الفجر . قال . فانطلق الرجلان وصعد دامس ومن معه تحت الظلام وهو على المقدمة يمشي على أربعة والجلد على ظهره وكلما أحس بشيء ترض في الكعك كأنه كلب يقرض عظماً ، وهم من ورائه يقفون أثره ويستترون بين الاحجار ، فلا زالوا كذلك حتى لاصقوا السور وسمعوا اصوات الحرس وزعقات الرجال من أعلى القلعة والحرس شديد ، فلم يؤل دامس دائراً بهم حول السور الى ان اتى الى مكان لم يجد به حساً واذا بجرسه قد ناموا وراء

المكان ولم يروا في السور أقرب منه ، فقال دامس لاصحابه . انتم ترون هذه القلعة وعلوها وتحصينها وليس فيها حيلة اشدة الحرس ويقظة القوم ، فما الذي ترون من الرأي ان نصنع بها وكيف الحيلة في الصعود اليها الى ان نهبط في وسطها ؟ فقالوا : يادامس ، ان الامير امرك علينا وانت ادري منا واجراً جباناً ، ونحن لك وبين يديك فما رأيت فيه الصلاح للمسلمين فلا نتأخر عنه ، فوالله ان قتل نفوسنا وذهب أرواحنا اسهل علينا من الرجوع بغير فائدة ، فمئذ الامر ومنا السمع والطاعة ، فليس منا من يتأخر عنك ، ولا نغوت الا تحت ظلال السيوف وفي طاعة الله ونصرة دين الاسلام . فقال دامس : شَكَرَ اللهُ فضلكم ورزقكم النصر على اعدائكم ، فان كانت هذه نيتكم فالتصقوا بنا الى هذا المكان . قال . وكانوا ثمانية وعشرين رجلاً ، واثنان كان ارسلهما الى الامير يعلمانه بأن يأتي اليهم في الصبح . فقال لهم دامس : أفيكم من يقدر على الصعود على هذه القلعة ؟ فقالوا له : يا ابا الهول . وكيف لنا ان نرتقى اليها وعلى اي شيء نصل الى اعلاها بغير سَلم ؟ فقال : على رسلكم . ثم انه اختار منهم سبعة رجال كالأُسْد الضواري ، لو كَلَّفُوا حمل ذلك البرج على مناكبهم لما عظم ذلك عليهم . ثم جلس على قرافيصه وقال لاحد السبعة اجلس على منكبي وارم بجملك الى الجدار واجلس كما انا جالس ، ففعل الرجل ما امر به ، وامر آخر ان يفعل ويصعد على منكبي الآخر وان يرمي بقوته على الجدار . قال . ففعل . ثم انه لم يزل يصعد واحد بعد واحد ، الى ان صعد الثامن بقوته على الجدار وهم متمسكون به ، فمئذ ذلك امر الاعلى ان يقوم قائماً وان يطرح حبله على الجدار . فقام الاول والثاني والثالث الى السادس ، وكل واحد منهم قد طوح نفسه على الجدار ، فاذا الاعلى قد وصل شرافة السور وتعلق بها ، فاستوى على السور ونظر

الى حارس ذلك المكان فوجده نائماً وهو مثل من الحجر . فأخذه بيده ورجله ورماه ، فلما وصل الى الارض قطعه وواخفوا جسده ، ووجد من اصحابه اثنين سكارى وهم رقود فذبحهما بخنجره وراهما ، ثم ارخى عمامته اصاحبه ونشله اليه ، فاذا هو معه على السور ، وكان دامس قد اعطاه حبلاً فبقوا ينتشلون به بعضهم بعضاً الى أن تكاملوا على السور واصعدوا من بقي معهم على الارض . وكان آخر من صعد ، ابا الهول . فقال لهم : مكانكم حتى اقفو الخبر واكتشف الاثر . ثم انه اتى الى دار البطريق وهو في وسط القلعة ، واذا عنده سادات البطارقة واكابرهم وهم جلوس وبين ايديهم بواطي الخمر ويوتنا جالس في وسطهم على بساط من الديباج منسوج من الذهب وعليه بدلة من اللؤلؤ رمعصب بصابة من الجواهر ، والتوم يشربون والمسك والبخور يفرح عندهم . فناد دامس الى اصحابه وقال : اعلوا ان القوم خلق كثير وان هجمنا عليهم فلا نأمن الغاية من كثرتهم ، واكن ندعهم فيما هم فيه فاذا كان وقت السحر هجمنا على يوقا ومن معه من الملوك نقتلهم بسيوفنا . فاذا ظفرنا بهم واذلهم الله لنا وعلى ايدينا ، فهو الذي يؤيد وان كان غير ذلك فيكون الصباح قد قرب ولا شك ان الرجلين من اصحابنا قد اعلمنا خالد بن الوليد فيأتينا . فقالوا . ما نخالف لك امرأ ونحن قد صرنا في قلعة هؤلاء الاعداء وايس ينجينا الا صدق جهادنا والعزم والشدة من قوتنا . فقال لهم : مكانكم فاعلي افتح الباب . وكان للقلعة بابان وبينهما دهليز ، والبوابون داخلها والرجال تنام عندهم بالنوبة ، فلما وصل دامس الى الباب وجده مغلقاً واذا بالقوم رقود من السكر فعاجلهم بالذبح ، ثم فتح البابين وتركها مردودين ورجع الى اصحابه وقد قرب الفجر فقال لهم : ابشروا فاني قد فتحت البابين وقتلت من كان وراءهما ، فديونكم

الباب فاسبقوهم اليه وخذوه عليهم فقد بقي القوم حصيداً بأسيايف المسلمين ان شاء الله تعالى . قال وارسل من يستعجل خالداً ويشره بذلك . ثم ارسل خمسة من اصحابه يسكرون الباب وأخذ الباقيين ومشى نحو دار يوقنا فصاحوا عليه ، وصاح الصائح في القلعة ، فرجموا بأجمعهم الى الباب ، وأخذ كل واحد منهم مكاناً يحميه ، فعند ما جاءتهم الابطال وصاحت الروم ويلاه كيف تمت علينا هذه الحيلة ؟ وصرخ يوقنا باصحابه فأتوا من كل جانب ، فعندها كبر المسلمون ونادوا بلسان واحد . الله اكبر . فخطب للروم ان القلعة ملائنة منهم قال ابن أوس . وقتلت الروم قتالاً شديداً ، واما المسلمون ، فكانوا كالاسد الضارية ، فما رأيت أقوى بأساً ولا اشد مراساً من دامس ابي الهول في ذلك اليوم ، فلقد عددنا في بدنه بعدما انفصلنا ، ثلاثة وسبعين جرحاً كلها في مقدمة بدنه . قال . فبينما نحن في اشد القتال يحمي بعضنا بعضاً وقد قتل منا اربعة اولاً ثم ثلاثة وبقي معنا عشرون رجلاً وتكاثرت الروم علينا في ازيد من خمسة آلاف وهم سد من حديد ، وبينما نحن في اشد ما يكون من القتال وقد أيسنا من الحياة ، اذ دخل علينا خالد ومعه جيش الزحف وصاح فيهم ، فجفلت الروم وانفرج عنا ما كنا فيه ، واشتدت قلوبنا . وجعل المسلمون يكبرون ويضربون الرقاب ، فلما رأى الروم ذلك وعلمو انهم لا طاقة لهم بما وقع بهم ، القوا السلاح ونادوا بالامان وكفوا أنفهم عن القتال فكف المسلمون ايديهم عنهم الى ان تعضر ابو عبيدة ومعه عساكره فاخبروه بواقعة الحال ، قال : قد وفقوا وسددوا . ثم امر باحضار رجالهم ونسائهم ، وعرض عليهم الاسلام . فكان أول من أسلم بطريقهم يوقنا وجماعة من ساداتهم ، فرد عليهم حينئذ أموالهم وأهاليهم واستبقى منهم الفلاحين وعفا عنهم من القتل والاسر واخذ عليهم اليهود ان لا يكونوا مثل اهل الصلح

والجزية واخرجهم من القلعة . ثم اخرج المسلمون من الذهب والاراني ما لا يقع تحت حصر . فاخرج منه الخمس وقسم الباقي على المسلمين واخذ الناس في حديث دامس ابي الهول وحيله وعجائبه ، وعلجوا جراحه حتى برئت ، واعطاه ابو عبيدة سهمين <sup>(١)</sup>

ومن ذلك اليوم ، فتح عصر جديد في تاريخ حلب . وكانت هي وكافة المدن المحيطة بها وما حولها من ضياع ورزاديق <sup>(٢)</sup> تُعرف وتقتنذ باسم « البارة » <sup>(٣)</sup> وهذه كانت اسقفية واقعة بين انطاكية وحلب .

جاء بالصفحتين رقم ١٦٦ و ١٦٧ من كتاب فتوح الشام اللواتدي ، ما محصله : بعد ما استولى ابو عبيدة على قلعة حلب ، طلب امرآء المسلمين وأكابرهم وشاورهم في امره ، وشكر الله على فتحه القلعة وقال لهم : ما بقي لنا موضع نخافه فهل نقصد انطاكية وهي دار الملك وكسبي عزهم وفيها بقية ملوكهم مع هرقل ، فما ترون من الراي ؟ قال . فعندها قام البطريق يوتنا وتكلم بلسان عربي فصيح <sup>(٤)</sup> واشاد في نصوص القرآن وكلامه ، وانه ذكر فيه « ووجدك ضالاً فهدى . ووجدناك ضالاً في تيه صحبتنا فهديناك الى مشاهدتنا . الخ . » ثم قال : هذا ما قرأته في كتب اخي يوحنا وهو

(١) جرت العادة عند قواد العرب في صدر الاسلام ان يحملوا الخمس من الغنائم الى أمير المؤمنين ، ويقسمونهم وجيوشهم بالجهاد ، الاربية الاخماس .  
(٢) الرزداق ج رزداقات ورزاديق : القرى وما يحيط بها من الاراضي . ويلفظونها رسابق

(٣) البارة قرية من معرة مصرين ويلفظونها اليوم معرة النسرين . عن كتاب بوران بالصفحة ٣٧ وعن ابن السحنة في تاريخه بالصفحتين ٢١٦ و ٢١٨ .

(٤) سأله ابو عبيدة : من أين لك بالعربية وحتى حفظتها ؟ فقال : نعت اللبلة واستبقت وانا اتكلم بها .

مذكور في الانجيل<sup>(٥)</sup> والتوراة . وحمد الله الذي هداه وقال : والله لانصرن هذا الدين . ثم بكى على ما فرط منه في قتله اخيه . فقال له ابو عبيدة : قال الله في حق اخوة يوسف لا تثريب عليكم ، اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ، وان اخاك في عليين مع الحور العين ، واما انت ، فساعة اسلمت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك امك<sup>(٦)</sup> ، فبكى لذلك . وصار منذ ذلك الحين عوناً مع العرب على الروم . وسنذكر شيئاً من افعاله في فصل آخر .

### ❖ مقياس المطر ❖

بلغ مجموع ما سقط من المطر ١١٥ سنتمترًا لتاريخ ٨ نيسان سنة ١٩٤١  
مقابل ١٠٠ سنتمترًا من التاريخ نفسه في سنة ١٩٤٨

(٥) أول بذلك على هواه ، انجيل الابن الشاطر .

(٦) وهنا قام رجل اسمه معاذ وجعل يأتي درساً دينياً على يوقنا بمحضرة ابي هيبة فأنزل له : اما علمت يا يوقنا ، انه لا شيء عند المؤمن اوفى من العلم ولا ارجح من الحلم ولا حسب اوضح من الدين ولا قرين ازين من العقل ولا رفق شر من الجهل ولا شيء اعز من التقوى ولا شيء اوفى من ترك لهوى ولا عمل افضل من الفكر ولا حسنة اعلى من الصبر ولا سيئة اخزى من الكبر ( الكبر هنا بمعنى الكفر والشرك ) ولا دواء الين من الرفق ولا داء اوجع من الحرق ولا رسول اعدل من الحق ولا دليل انصح من الصدق ولا فقر اذل من الطمع ولا غنى اشقى من الجمع ولا حياة احسن من الصحة ولا مبيشة اهنأ من العفة ولا عبادة افضل من المشيوع ولا زهد خير من القنوع ولا حارس احفظ من الصحة ولا غائب اقرب من الموت .

## هوس الكتاب في الشرق

بقلم نجيب مسعد

الاهداء

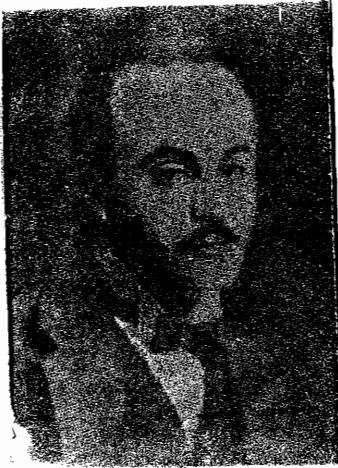
اهدي هذا المقال النفيس الى مجلتي « الرسالة » الزاهرة الزاهية النيرة ، مع تقديم شكري العميم الى اصدقائي في ادارتها الذين ساعدوني مساعده قيمة فائقة على اتمام موضوعي

التوطئة

يقراً الواحد منا كتاباً جميلاً أو يشهد تمثيل رواية رائعة ، فيتوق الى معرفة الطريقة التي اتخذها الكاتب او المؤلف في الكتابة ، ويود لو رآه جالساً الى طاولته ساعة عمله وشهد حركاته وسكناته وهو يثني ويلا الصفحات . ويرث هذا الميل ان لكل من مشاهير الكتاب خطأ خاصاً في الكتابة وطريقة مفردة في العمل ، فترى الواحد منهم لا يستطيع ان يكتب الا بوقت ومقام لا يقدر غيره ان يخط فيها حرفاً واحداً . فهذا لا تجود قريحته الا في الليل ، وذلك لا يتمكن من كتابة سطر ما لم يخلد الى السكينة والانفراد . وقد لا تصدق اذا سمعت ان منهم من لا يكتب الا على شكل معين من الورق وبلون خاص من الحبر

ولا بد من ان الفت نظر القراء الكرام الى ان هذا البحث تقاضى مني جهوداً واعراقاً وتضحيات غيرها لا يستهان بها . . . وقد آثرت ان ازور شخصياً من امكنتني ان ازورهم . والباقون اتصلت بهم كتابة . والاموات اتصلت بهم كتابة ايضاً ، ولكن عن طريق كتاباتهم . وتوحيداً

للسبق ، رأيت ان اجعل الكلام في فم المؤلفين . فمن حادثني انقل  
 حديثه ، ومن كاتبني انقل رسالته ، ومن طالعه استخلصت فكرته ،  
 وسكبتها في قالب ظننته قريباً من اسلوب الكاتب الخاص . ومهما يكن  
 من امر ، فاني اترك تقدير عملي للنقاد المخلصين الغير على تنشيط الادب  
 وترويجه . والآن اترك العنان لكل كاتب ليصف طريقته في الكتابة



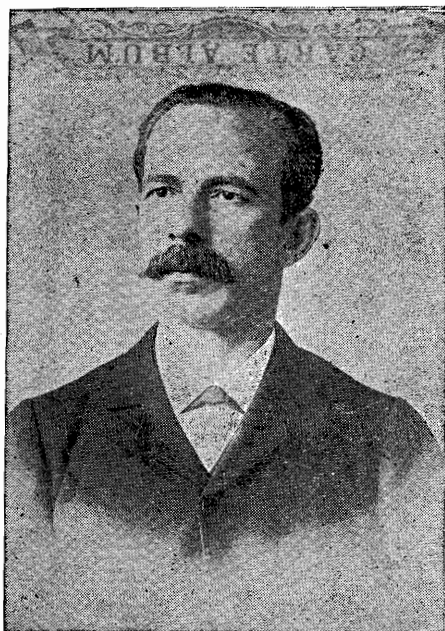
جبران خليل جبران

نشئت في احضان الطبيعة على  
 « وادي القديسين » وفي ظلال غابة  
 الارز في لبنان ، وهو هوس طفولتي  
 واطربت صباي ، زفرات الرياح  
 تداعب الافئنان وسحيف الوديان .  
 رحلت الى العالم الجديد واتسعت  
 امامي الآفاق لتتلقى دعوتي ،

فاتخذت لنفسي مسكناً عرف فيما بعد باسم « الصومعة » وكان المسكن في  
 قلب المدينة ولكنه في مأمن من العجيج والضوضاء

وهناك في تلك الصومعة بين اكداس الاوراق والكتب ، وطائفة  
 لا حصر لها من الصور والرسوم ، وعلى ارتفاع كاف من الارض بحيث  
 لا يقلقه هديرها الدنيوي وعلى معرفة كافة من الفضاء اللانهائي بحيث  
 يستمد منه وحي ، كنت افكر واكتب وانظم وارسم ، كل هذا في  
 آن واحد ، تتلاحق المعاني في خاطري بمسكة بعضها برقاب بعض ، فادونها  
 بقلبي شعراً منشوراً او منظوماً ، وادعم التعبير الكتابي بتصوير رمزي فاخرج

للعالم تلك النفائس المعقمة سحراً وحياءً وحكمةً وجمالاً  
 هناك في تلك الصومعة وفي قلب مدينة نيويورك ، تحيات لافكاري  
 رموزاً جسستها في رسوم جاءت لوحاتها آيات من اروع ما جادت به قرائح  
 الرسامين على الاطلاق  
 هناك في الصومعة كتبت ما كتبت ورسمت ما رسمت ...



ابراهيم الباربي

هوسي هما الموسيقى  
 والتصوير ...

كان لي ميل طبيعي  
 للموسيقى حتى كنت اقول  
 على اثر هبوب الريح ان هذا  
 الصوت أشبه « باليات » او  
 بغيره من اصماء الالخان عندنا ،  
 وقد اتقنت الموسيقى وضبطت  
 الانغام بالعلامات ، فكنت  
 اخنهما بصوتي منفرداً وقد

كتبت على عودي هذين البيتين من الشعر :  
 وعودٍ صفا الندمانُ قدماً بظله وما برحت تصفو لديه المجالس  
 تعشقه طير الاراكة اخضراً وحنّ عليه ريشه وهو يابس  
 ومن هوسي ايضاً الصناعة والنقش وشرب الاركيلة ... وكنت  
 احب التأليف على ضوء القمر لانني رأيت شهماً بين روحي الخالكة  
 والليل ، وشعرت في قلبي مرارة وفي روحي كآبة ...

## الاستاذ الياس ربالي

- (١) افضل اوقات الكتابة عندي ما بين الساعة العاشرة والواحدة صباحاً اي قبل الظهر
- (٢) اكتب وامزق واكتب وامزق ؛ لا بد من تمزيق ثلاث ورقات قبل الانطلاق في الورقة الرابعة انطلاقاً لا يقف الا عند نهاية المقال
- (٣) اكتب في الضجة وبين الجمهور ووحدي بدون اي فرق . ولا يهمني ان ادخن او لا ادخن
- (٤) عندما يكون مترتباً عليّ كتابة بحث او فصل ما يتطلب بضع ساعات ، افضل له الوقت الذي يبدأ الساعة الرابعة بعد الظهر ويطول الى الحد الذي تسعف عليه الطاقة
- (٥) ان تصفح المعجم ، لدون ما غاية معينة ، بضع دقائق قبل شروعي في الكتابة، من عوامل التسهيل والتسهيل وتصفية الذهن

## الشاعر رياض الملعوف

انظم الشعر غالباً في  
 الفترة الكائنة بين منتصف  
 الليل وطاوع الفجر حيث  
 استيقظ من سريري في  
 الظلمة عندما يراودني  
 الوحي - فاشعل واطفيء -  
 النور عشرات المرات -  
 اي كلما هيات بيتاً من



القصيدة - وكان الفكرة - ساعها الله - لا تأتي الا في العتمة -  
 لأن كتبها بالنور ... وبعض الابيات احفظها قبل كتابتها والحنها واتمها  
 كتمتمة رجل الدين عندما يصلي .. والشعر صلاة ، وصعود الى العلاء  
 وابتهاال وانتقال من صفارة البشر الى عظمة الآلهة ! ... وما عدا ذلك  
 فترهات . وفي ابياي التالية دليل قاطع على ما اقول :

كهرت نفسي نفسي	او يجديني التأسى
فارى الرمس كعرس	وارى العرس كرمس
وغدي مثل نهاري	ونهارى مثل امسى ...
كله عيش قنوط	وخرافات وحس
ضاحك من كل شي	وابتدا ضحكي بنفسى ! ...

اللباسية الاسناد رمضان لاوند :

انني لا ازعم ان لي هوساً يشدني الى نحو خاص من الكتابة  
 والقراءة، ولكنني اشعر مع ذلك بان الكتابة بقلم الرصاص احب الى نفسي،  
 اجد فيها نوعاً من لذة سهلة تناسب بها تعابيري انسياً وتتسلسل ، كما  
 يتضاعف ميلي الى التدخين بحيث لا تنطمني . سيجارتي حتى انتهي من تجبير  
 آخر سطر من سطوري . اما القراءة فلا تسهل علي الا اذا غدوت على  
 الفراش وغطيت جسدي بغطاء رقيق او غليظ

والظاهر انني اخاف من الفراغ ولذلك احاول دائماً ان احصر نفسي  
 بلحافي او بطانيتي صيفاً وشتاءً ، فاشعر انني في نجوة من الانزلاق في اللانهاية  
 من فضاء العالم

### الداعر احمد الصافي الجعفي :

هوسي ان لا استعد لنظم الشعر باي وسيلة كانت وكأنا شيطان وحي لا يأتيني الا خلسة وعندما لا اكون منتظراً قدومه . ولذلك تجد احسن اشعاري هو ما كتب على ورق الصر وعلى حواشي الجرائد وبعضه كتب بعيدان الكهريت المحروقة . وذلك ان كثيراً ما كان يفاجئني الشعر على غير انتظار وليس لدي ورق ولا قلم فاجد الهواجس تتدفق وتنظم بسرعة واخشي ، اذا ذهبت للتفتيش عن ورق وقلم ، ان انسى الاشعار التي حفظتها مخيلتي ، فاعمد في الحال الى ورقة صر وحاشية جريدة ، ثم اشعل عود الكهريت فاكتب بسواد الكهريت المحروق عدة كلمات من البيت ، ثم اشعل العود ثانية ، وهكذا حتى تنتهي الاشعار المنظومة . وكثيراً ما دفعني الاحراج لي من شيطان الشعر ان اهيء الاسباب اللازمة لاستقبال الحواطر الشعرية ، فكنت اهيء الورق والقلم وانتظر الوحي ، واذا بالشعر يهرب مني سنتين او ثلاثاً طالما الورق والقلم حاضران لاقتناصه . وقد مثلت ذلك بقولي :

متى هيات اوراقاً لشعري      يفر الشعر مصطبحاً شعوري  
كان ملاك وحي رب ذوق      فيهرب من مراسيم الحضور

### الاستاذ ميخائيل نعيمة :

ارسلت الى اديبنا الكبير ميخائيل نعيمة اسأله عن « هوسه » في طريقة الكتابة ، فرد عليّ بالكتاب التالي اشره واكمله الى ذوق القراء . ويظهر ان اديبنا خال من الهوس . . . وهذا رد الكتاب . . .

عزيزي نجيب مسعد ،

تلقيت رسالتك المضمونة بشأن الكتاب الذي تود تأييده في « هوس

الكتاب - كيف يكتب واحدهم ، وما هي العادات التي تسيطر عليه  
 أبان الكتابة ، وما هو الجو الأحب إليه اذ يأخذُ القلم والقرطاس ، الخ . . .  
 وهذه امور قد يكون فيها بعض التفكهة للقارى . وقد يعيرها او لا  
 يعيرها اهتماماً كاتب يعن له ان يدرس حياتي بالتفصيل . اماً ان اكتب عنها  
 انا بقلمي فامر ياباه ذوقى . وانه لأحب الى قلبي ان يقرأ الناس ما اكتب  
 وان جهلوا كيف كتبه . هذا ، وعليك اطيب السلام واليك احسن  
 التمنيات ودمت لزميلك المخلص

ميخائيل نعيمة



العلامة عيسى اسكندر

المطروف :

كان لي من صغري  
 هوس بمعرفة اصول الاسر  
 والعيال ، والامثال  
 العامية العربية ، والتاريخ ،  
 والآداب ، والاخلاق  
 والترزية والتعليم والصحافة ،  
 وما يشابهها من المعارف  
 ولا سيما عن بلادي وشعبها  
 وما يجاورها . فاطالع

اقوال الرحالة والمستشرقين وما كتبوا عن بلادهم وبلادنا وترجمه واصفه

مع غيره في مفكرات للمراجعة . . .

وقد وضعت تاريخ لبنان المطول وتواريخ مختلفة لكثير من البلدان والمدن والآثار القديمة التي لي هوس في الوقوف عليها حتى انني كنت اقطع من الصحف منذ صباي ما يتعلق بها والصقها على كتب لحفظها مع مقالات اخر تاريخية وادبية وعلمية مع مقالاتي ومقالات اولادي وانسابي مما ملأ مجلدات عديدة . . .

احب الكتابة قبل الصباح . . . وها الآن قد بلغت سن الشيخوخة المحطمة والامراض تنهار علي من كل النواحي ، ورغم ذلك اكتب بتأن وجد واجتهاد لاقم رسالتي على اتم وجه . . .

علي الجارم بك:

اعتدت حين انظم الشعر الاستعين عليه بالكتابة بل بالحفظ والترجيع . فاذا خطرت في الفكرة والهمت بيتاً ، اخذت اتقنى به حتى ، اذا ارتحمت الى معناه ومبناه ، نظمت غيره وتغنيت به ، الى ان تم القصيدة . وقد حفظتها جيداً . فاعيد انشادها بيني وبين نفسي ، لأقف على مواضع قوتها وضعفها ، فاهذب ما يحتاج الى تهذيب ، وأعود الى انشائها مراراً . فاذا وقفت في الحفل القيها على الحاضرين وقد تمكنت منها ووجدت من اقبالهم على الاستماع الى شعري ما يثير في نفسي قوة كامنة لا استطيع التعبير عنها، انطلق في القاها بترجيع موسيقي . والشعر كما تعلم مقيد بتوقيع اوزان ، فينبغي ان يعطى حقه من النظم والاحان . واللقاء ككل من الفنون يحتاج الى موهبة نفسية ، واني لا أنكر ان الجانب النظري من الفنون له اثره وفائدته في تهذيب الفطرة ، وانه ميزان صحيح توزن به المواهب وتوجه الى الاتجاهات المشرفة

« اما الشعر فانه اعصى الفنون عن التعلم وابعدها عن ان ينال بالدرس والتدريب، بل هو شعاع يضعه الله في قلب من يشاء ويرضى، وهبة من الباري يمنحها لمن يريد، وحاسة معنوية يختص بها نفعراً من خلقه يحسون بها ما لا يحسه غيرهم من الناس، فيترجمونه بياناً ساحراً وقولاً مبيئاً

الاستاذ محمود نيمور بك :

هوسي هو التدخين والموسيقى . . .  
 قبل مباشرتي في العمل أشرب كأساً من القهوة، وعندما أريد التأليف اذهب الى الحديقة العمومية حيث الازهار والرياحين والنبات، واشجار الصفصاف الباكية والشربين الشامخ والخور الفتان . . .  
 فاجلس وابشر عملي بجد وكد ونشاط، وعندما اتم مرادي اتأبط حقيقتي واعود من حيث اتيت

### ولي الدبمه بكن



حياتي كلها هوس بهوس . . .  
 ولدت في البصرة ونشأت  
 نشأة ادبية خالصة . فلما  
 انقضى زمان الطلب، وبلغت  
 مبلغ الشباب، مات والدي  
 وكانت اخريات كملاته :  
 « يا بني، لا تكن شاعراً .  
 ان الشعراء لمن اهل النار »  
 فلما استحوذت على ارثه،

جعلت انفق المال بدون جدوى . وولجت معاهد المقامرين واهل البطالة،

ثم تزوجت ورزقت ابنتين . وتزوجت اختي من رجل شرس الاخلاق ،  
فماتت في رونق شبابه حيرة والمأ ، ولحقت بها امي بعد اشهر . . . فتركت  
امراتي وبناتي لاسباب اكتهما ، وذهبت على بركة الله الى حيث يقودني  
فؤادي . . . ذهبت طالباً للرزق بعد ان ودعت بلدي وارض اجدادي . . .  
ولم يهنأ لي عيش بعد ذلك . سعادة بدلت الى تعاسة . . . وهناء الى شقاء  
فاتخذت غرفة في قرية حقيرة ، وصممت على التأليف والتجدير ، فكنت  
استند الى المنطق في كتابتي ، فاضطهمني ابناء قومي ، فاجهت ان اهجر  
من مدينة الى مدينة ومن قرية الى قرية ، وقضيت حياتي شريداً يائساً  
حزيناً . . .

### ابن مسروق :

هوسي ان انظم الشعر  
في الليل ، لازني رأيت شهباً  
بين زوحي الخالكة القاحلة  
وسواد الليل . . . وشعري  
حزين وعاطفة وبكا . ونحيب . . .  
وذكرى للوطن

وعندما اكون في نزهة  
مع بعض الاصدقاء ، اشعر

كأن احشائي تضطرم ، واشعر بقشعريرة تملأ جسدي . . . فأندكر الارز  
يعانق بعضه ، والخور يصفق ، والشربين يغني ، والانهار تحذف بانغامها  
الموسيقية الساحرة . وبينما كنت سائراً في شوارع نيويورك انظر الى المارة



بعينين من البؤس والالم ، متذكراً بيروت عروسة الشرق ومدينة السحر  
والجمال ، وعاصمة اللهو الصاحب والعلم الزاخر ، والفكر الرفيع ، اذا  
بسيارة تنهب الارض نهباً فصدمتني ومثُّ شهيداً للبنان وللوطن وكانت  
اخريات كلاماتي :

« خذوني الى لبنان لاموت بين احضانه وفي نسيه العليل ومناظره  
الساحرة ... »



هليل بك مطران :

انظم الشعر غالباً في  
الليل ، وفي الصباح ...  
احبت الشعر في  
عنفوان شبابي وكان لي  
هوس فيه ، وقد جربت  
مراراً ان انقطع عنه فلم  
افلح . ولما بلغت سن  
الشيخوخة المحطمة ...  
سن الكمال ، احرق  
اشعاري التي قلتها او  
نظمتها في صباي ومعتبل

شبابي الا قضيدة واحدة قلتها في سنة ١٨٨٨ عن معركة « يانا » بين  
الفرنسيين والالمان ، ومطلعها :

مشيت الجبال بهم وسال الرادي ومضوا مهاداً سرن فوق مهاد

يحدى بهم متطوعين كأنهم عيس ، ولكن الفناء الحادي  
 لله يوم قد تقادم عهده فيها ، وظل يروع كل فؤادي  
 وقد مضت عليّ فترة عزمت فيها على الانصراف عن الشعر ، ولكن  
 لم استطع . . . فعدت اليه واتخذته فناً رقيقاً لا مورداً للرزق والتكسب ،  
 كما فعل بعض الشعراء في اقطارنا الشقيقة . . .

واجمل اشعاري ما نظمت في فصل الربيع القتان ، فالانهار تنساب  
 انسياب الافاعي ، وترن موسيقى ملائكية اشبهها بالشعر الخيالي العاطفي ،  
 والازهار متفتحة ، والرياحين يفوح عطرها واريحها مما يبعث نور الوحي  
 والالهام في قلب الشاعر . . .

الدكتور طه حسين :

« هوسي » هو النور والسلام في العالم . . .

عندما كنت في مقتبل شبالي كان « هوسي » الاوحد خدمة بلادي  
 وامتى خدمة جليلة امينة . . .

« هوسي » هو احياء النهضة الحديثة والتمدن الرفيع في قلوب شبابنا  
 وشبابنا . . .

« هوسي » أن تحرق البلاد العربية كل كتاب يتعاطى الدعارة والخلاعة  
 لانها سبب الفساد والثورة والانحطاط

ان رقي البلاد وتمدنها يتوقف على نوابغها وادبها ، فاذا كان ادب جليل  
 الفائدة تنسع ارجاء مملكتها وتخطو خطوة سريعة الى المجد والتقدم والعدوان .  
 اما اذا كان ادب رخيص منحط تهبط الى الهوة السحيقة ، الى الظلام  
 الدامس . وانني استرشد شبابنا ان يأخذوا قدوة صالحة من الادب العالي  
 المتين . . .

# اصلاح التقويم وتقرير عيد الفصح

( معربة عن الافرنسية )

( تنمة )

## التقويم العام المثالي

يمكن ان يعرف التقويم العام المثالي بأنه التقويم الذي يعيد كل عام ذكر  
الجمعة العظيمة وقيامته المخلص بالموافقة مع تذكار موت وقيامته سيدنا المسيح  
او الاكثر قرباً منه ويكون حائزاً على كل الصفات التي للتقويم العام  
٢ تاريخ موت وقيامته سيدنا يسوع المسيح - المعلومات التاريخية الحالية  
عن حياة سيدنا يسوع المسيح تسمح دوفاً جسارة ان نعين موت المخلص يوم الجمعة  
الموافق ٧ نيسان عام ٣٠ من العصر المسيحي وقيامته يوم الأحد الواقع في ٩ منه  
من ذات العام

وقد اجمع على هذا القول عدد كبير من المؤرخين ومدربي الكتاب  
المقدس في هذه الاوقات الاخيرة . فمن الاباء :

La vergne, La grange, Renié, Durant, Le breton, de  
Grand maison.

Lepui, Cristini, Fillon, Fouard. ومن السادة :

والمجلات الكبرى « كصديق الاكليرس » و « لاكروا » و « الابحاث  
الكاثوليكية » و « الحياة الكاثوليكية » نشرت مراراً عديدة على صفحاتها مقالات  
ضافية ملخصها ان السابع من نيسان امام ٣٠ هو الاقرب احتمالاً لموت المخلص  
٣ بحث التقويم العام المثالي على اساس التقويم امام ٣٠ من العصر المسيحي  
ان هذا التقويم وفق ان يكون اول كانون الثاني اهداً . وبالنتيجة لنجد  
التقويم العام المثالي علينا ان نجعل وقوع ١ ك ٢ يوم احد تحقيماً لتثبيت اقوى  
لعيد الفصح

ونجعل لكل ربع من السنة: ١١ يوماً محددٍ للشهر التي تقوم بها ٣٠ و ٣١ يوماً فنكون نظمتا التقويم العام الذي تقدمه فيما يخص ٣١٤ يوماً المكونة السنة او ٥٢ اسبوعاً لكل منها سبعة ايام . يبتدى تلبيت الاسبوع بطريقة لالوم فيها

اح ا ث تل ار خ ج س	اح ا ث تل ار خ ج س	اح ا ث تل ار خ ج س	اح ا ث تل ار خ ج س
٢ ١ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٤ ٣ ٢ ١ ٠ ٠ ٠	٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١	١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤
٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣	١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥	١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨	١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠
٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧	٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩	٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢	٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤
٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤	٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤	٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥	٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥
٣  اذار	٢  شباط	١٠  تشرين اول	١٠  تشرين اول
٦  حزيران	٥  ايار	٧  تموز	٧  تموز
٩  ايلول	٨  آب	٤  نيسان	٤  نيسان
١٢  كانون الاول	١١  تشرين الثاني	١  كانون الثاني	١  كانون الثاني

٤ - تثبت الاسبوع - ملاوة عن ٥٢ اسبوعاً ذي سبعة ايام السنة المدنية العامة لما يوم ملحق جعله التقويم العام المثالي ٣١ ك ١ ، وبما ان ٣٠ منه يوم سبت ، فحتى لا يحدث تغيير في الاستعمال الحالي صار ٣١ ك ١ اهداً سنوياً ، اذ ان الاسبوع الثاني والخميس له ، بميزة خاصة ، ٨٤ ايام بدل ٧ فيبتدىء الاحد في ٢٤ ك ١ وينتهي الاحد ٣١ منه وهو آخر يوم من السنة : وهكذا المؤرخون يقدرون دون صعوبة ان يؤرخوا حادثاً جرى في ٣١ ك ١

ان اليوم السادس والستين بعد الثلاث منه من سنة الكبيس اي ٢٩ شباط الحالي يقابل في التقويم العام المثالي ٣١ حزيران ؛ وبما ان ٣٠ منه هو سبت فلتلا يحصل تشويش جعلوا ٣١ حزيران الاحد الرابع السنوي ، والاسبوع السادس والعشرين جعلوه ثمانية الايام لبدأ الاحد ٢٤ حزيران وينتهي مع الاحد الرابع الذي هو آخر يوم من الربع الاول . وهو يوم راحة وعبادة كالاحد السنوي

ان الفوائد الناجمة عن هذا التقويم واضحة : فهو لا يحدث تغييراً في عوائدنا ولا يزيد يوماً على الاسبوع دون ان يضع له اسماً خاصاً يختلف عن اسماء الاسبوع المتعارفة وتسهل المقابلة بين سني التقويم العام المثالي مع سني التقويم الغريغوري واليوناني الماضية ؛ واخيراً يجعل مناسبة تامة بين لفظة الاحد السنوي والاحد الرباعي

وهناك فائدة اخرى لا تنكر فانه يدعو الاسرة البشرية الكبرى لتسبت يوم الاحد في كل العام كما تدعوه الى ان يزدي للعترة الصمدية في آخر العام الشكر الوافر عن كل النعم والحيرات التي افاضتها بسعة مدة العام الغابر

٥ - تقرير عيد الفصح والاعياد المتعلقة به -

ان الجمعة العظيمة الموافقة ٧ نيسان والاحد الموافق ٩ منه لعام ٣٠ من العصر

المسيحي ١٧ ١٩١٠ يوماً من السنة . وفي التقويم العام المثالي ان ١٧ ١٩١٠ مطابقان ليومي الجمعة ٦ نيسان والاحد ٨ منه وهما التاريخ الانسب ليدكرنا بموت وقيامه المخلص . فيتعين تقرير احد الفصح في ٨ نيسان من التقويم العام المثالي

ان تقرير عيد الفصح يساعد في الوقت نفسه على تقرير الاعياد اللاحقة به ويحفظ ما امكن النظام الحالي المقرر : هكذا الاحد التاسع قبل الفصح يقع في ٥ شباط فيكون من ثم اربعة آحاد بعد الفطاس ؛ واحد الشعانين يقع في ١ نيسان، والصعود في ١٦ ايار ، والعنصرة في ٢٦ منه، واحد جميع القديسين في ٣ حزيران ، وعيد الجسد في ٧ منه ؛ واول احد سابق للميلاد في ٣ ك ١ فيكون ٢٦ اهداً بعد العنصرة

اما عيد الميلاد فيقع دوماً في ٢٥ ك ١ الا اذا امكن نقله الى الاحد السنوي الذي هو احد الميلاد ؛ وصلاة الشكر التي تقام في ختام العام تصعد شكراً لله لاجل انه جاد بابنه على الارض في مطلع العام الجديد ؛ والوقت المهد للميلاد يكون اربعة اسابيع كاملة بدؤها من ٣ ك ١ وختمها ٣٠ منه ٦ - امكانية بدء العام في الانقلاب الشتوي -

آخر اصلاح يجري على التقويم العام المثالي ويساعد في تعميمه هو تأخير اول ك ٢ الى الانقلاب الشتوي

ان الاب ( Chauve - Bertrand ) الاحتصاصي في درس التقويم ونائب اللجنة الدولية للتقويم العام وواضع كتاب « مسألة الفصح والتقويم » قد قدم واسطة عملية لتأجيل بدء العام في الانقلاب الشتوي وقد ذكرتها مجلة « لاكروا » في شهر ديسمبر لعام ١٩٤٥ ؛ وتقوم بادخال اول ك ٢ بالتدريج في الانقلاب الشتوي وذلك باسقاط كل ايام الكيليس امد ٤٠ سنة

وبما ان المقصود من الاصلاح ان يكون كاملاً ما امكن وجب بذل الجهد لتحقيقه بنوع انه بعد خمسين او مئتين من السنين لا يقوم من يقول كان الافضل تكميل العمل في اوانه

ان هذه الواسطة لأخف وطأة من حذف عشرة ايام من السنة الغريغورية التي جرى عليها التقويم الجديد ، ولن تحدث هياجاً في الشعب الشرقي الذي خضع من عهد قريب لحجم ١٣ يوماً من سنته حين تبع التقويم الغريغوري . وهذا ما استدركته جمعية الامم فرفضت عام ١٩٢٦ ارجاع اول ك ٢ الى ٢٢ ك ١ بحذف عشرة ايام من السنة الغريغورية

ولنفرض ، تنويراً للافكار ، ان التقويم العام المثالي يجري العمل به في الاحد الغريغوري الموافق ١ ك ٢ سنة ١٩٥٠ وان العشر السنوات الاولى الكبيسة تكون مدتها ٣٦٥ يوماً فيكون ١ ك ٢ سنة ١٩٥٣ في التقويم العام المثالي موافقاً ٣١ ك ١ من السنة الغريغورية الكبيسة سنة ١٩٥٢ و ١ ك ٢ سنة ١٩٥٧ يقابل ٣٠ ك ١ للسنة الغريغورية الكبيسة سنة اي ١٩٥٦ بحيث ان ١ ك ٢ سنة ١٩٨٩ من التقويم العام المثالي يتفق و ٢٢ ك ١ الغريغوري الحالي في الانقلاب السنوي وبدءه من هذا الحين تتفق الارباع السنوية تماماً مع الفصول الفلكية .  
فصل الشتاء يقابل الربع الاول ، والثاني الربيع ، والثالث الصيف ، والرابع الحريف

وان يعود بدء العام اعتباراً اذ يشعل مجله الحقيقي ، وكما يقول السيد Bigourdan « ان علم الاحصاء وتقلبات العصر تحصل على جدوى عظيمة » ، والتقويم نفسه يكتسب سهولة وتوطيداً ، وهذه الفوائد الجديدة اضيفت على تقويمنا بكل تودة ومن حيث لا يشعر بها ، لان حذف العشرة الايام من سنة الكبيس لم تحدث فيه ادنى تشويش

٧ - النتيجة - ان التقويم العام المثالي وان كان حقق الآمال وادرك مبتغاه الا انه احدث تشويشاً في العادات القديمة لان الاحد السنوي والاحد الرابع يُلْتَقَان سبتاً كما هو الواقع ويتبعهما احد ثان . فسبعة اشهر يكون لها نفس المدة والخمسة الباقية يلحقها تغيير طفيف . اما شهر شباط فانه يزيد يومين ونيسان يوماً واحداً فيما ان آذار ( مارس ) وايار ( مايو ) وآب ( اغسطس ) يفقد كل منها يوماً اذن فالتغيير زهيد

هذا التقويم سهل وعملي وله نفس الصفات التي للتقويم العام الذي تقدمه ؛ كل الاشهر فيه تعد ٢٦ يوماً للعمل ، وارباع السنة لا تختلف عن بعضها بقطع النظر عن الاحد السنوي والاحد الرباعي

والى صفات التقويم العام المقدم يزيد التقويم العام المثالي الصفات التي اتته من الاحد السنوي والاحد الرباعي ، كما يزيد ايضاً تقرير الفصح والاعياد التابعة له ذات التواريخ المفضلة ؛ واذا امكن نقل عيد الميلاد من الاثنين الموافق ٢٥ ك ١ الى الاحد السنوي الموافق ٣١ ك ١ فبده العام الجديد وفجر العصر الديني يتمقان معاً

ومن المحتمل ان السلطة الدينية تقبل بهذا التقويم العام المثالي اذا كملت فيه الشروط التي وضعتها ؛ اي اتفاق الرأي العام على هذا المشروع او اقله اغلبية معتبرة تكون الى جانبه . فوضعه بالعمل اذاً يقتضي سابقاً اكتساب الرأي العام ، وهذا ما يكون بالفحص والتنقيب وهو الزاية المتوخاة في هذه المقالة

الحوري

اغايوس الياس المخلصي

# نيرون تحت مباحض الادباء

بقلم الاب الفونس الصباغ المخلصي

نظرة شاملة

نلاحظ من الوجهة التاريخية ، ان منظومة خليل بك تستند الى كتابات تاسيت في معظم اقسامها ، فلا تحيد عنها الا نادراً . فتصوير نيرون في خلقه الطبيعي واخلاقه الادبية ، وتصوير الرومانيين في مدامتهم ومماقتهم لذلك الطاغوت العاتي يمثل الحقيقة والواقع اتم التمثيل ، فالاستهلال البديع :  
ذلك الذي آتاه نصرا هو بالسبة من نيرون احري  
والخاتمة الرائمة :

كل قوم خالقو نيرونهم قيصر قيل له ام قيل كسرى  
تتايد صحتها ، فيما يخص تاريخ الرومانيين ، بالحوادث التالية التي يرويها المؤرخ تاسيت . فقد ذكر المؤلف اللاتيني مراراً افراط الرومانيين في تمليق نيرون وافراط نيرون في الاستبداد والظلم ، كما حدث له بعد ان قتل اغربين والدته ، والشيخين سلاً وبلوطس ، وامرأته اكتافي . وفي صدد هذه الاخيرة يقول تاسيت : « ربطت اكتافي ، وفتحت عروق الدم في كل عضو من اعضائها . لكن الرعب منع الدم عن ان يسيل سريعاً . فأخذت اكتافي ووضعت في محنتق حيث لفظت انفسها بتأثير الهواء الحار . وزيادة في التوحش ، قطع رأسها وأتي به الى رومة لتراه بوتييا [ امرأته الثانية ] . فبهذه النهضة صدرت

# التقويم الطقسي

لقد خدم مصف الاكليروس الموقر مدة احدى عشرة سنة، وهو مستعد للخدمة ما شاء الله متشجعاً بازدياد الاقبال عليه سنة فسنة لكن بما ان خدمته خصوصية وسنوية كان لا بد ان يكون عدد ما يطبع منه من النسخ معيناً محصوراً بما يضطرنا احياناً مع الاسف ان نرد طلبات تردنا وقد نفذت الطبعة

فاستدراكاً لهذا المحذور رأينا ان نجعل كمية ما نطبعه من النسخ على عدد من يريدون الحصول عليه في السنة المقبلة اشتركا مسبقاً بقيمة ١٥٠ قرشاً لبنانياً لمن يطلب اقل من خمس نسخ، ومن خمس الى خمس عشرة ١٢٥، وبما فوق ذلك ١٠٠ فقط

وتسهيلاً لذلك نرجو من كل من يجب الحصول عليه في السنة المقبلة ان يملأ القسيمة المقابلة ويرسلها الينا قبل آخر حزيران من السنة الحالية مرفوقاً بجمالة باسم مدير المطبعة المخلصية - صيدا (لبنان) وهو لا يرسل الا لمن يطلبه. ونحن كل نسخة كما اعلاه

حضرة الاب مدير المطبعة المخلصية

ارغب في الحصول على التقويم الطقسي لسنة ١٩٥٠

عدد النسخ

عنوان الطالب ( كاملاً واضحاً )

التوقيع

المرايم بتقديم الضحايا في الهياكل . كم مرة يجب ان اذكر بمثل هذه الحوادث ؟  
اني لا اعمل ما انا عامله الا ليتيقن الذين يطلعون على ويصلات هذه الايام من  
كتاباتي او غيرها من هذا المبدأ وهو : انه كل مرة صدر الامر ببني او بقتل ،  
رفعت آيات الشكر الى الالهة . فما كان قديماً ببشرنا بالخير لتبدير شؤوننا العامة  
اصبح اليوم نذير الويل « ( ١٤ : ٦٤ )

وبلغ التراف من مجلس الشورى الروماني اقصى حدوده ، وبلغ الشيوخ  
اعمق دركات الذل والخنوع ، فقرروا اطلاق اسم نيرون على شهر نيسان ،  
واقترح احداهم تشييد هيكل لنيرون الامبراطور الاله . وكانوا مستعدين لاقام  
ما قصدوا ، لولا ممانعة نيرون الذي تشام من التأليه السابق لأوانه ، اذ جرت  
العادة عند الرومانيين ان لا يؤنه الامبراطور الا بعد مماته . ( ١٥ : ٧٤ )

ثم ان تنكيل نيرون باهله الاولين يُعدُّ احط ما سجَّله التاريخ من اعمال  
اللؤم والدناءة . فقد نوى نيرون ان يتخلص من والدته ، وفي هذا القصد امر ان  
تلقى في البحر وتغرق ، فنجت ساجدة الى البر . ولما اخفقت الوسيلة الاولى  
اوفد اليها سيافاً بقر احشاء المسكينه بقرأ بعد ان تقدمت اليه قائلة : ابقر  
هذا البطن الذي حمل هذا الوحش . ثم دفع جثمانها الى النار . وظل الرماد  
ردحاً طويلاً ولم يبن لها بناية صغيرة تشير الى الموضوع الذي ضمَّ تلك البقايا ولا  
وضع حواجز تمنع المارة عن دوسه بالارجل ( ١٤ : ٨ و ٩ )

١٠. بشأن اعتماد نيرون بجواهره الطبيعية ، فيذكر المؤرخ تاسيت ان نيرون  
كان يشعر بعامل قوي يدفعه الى اعتلاء المسارح للانشاد وتلاوة ما يصنعه من  
القصائد البديهة ، وللعزف على آلات الطرب . وكان يجمع الجنود والنبلاء  
ويطلب منهم ان يقاطعوه بالتصفيق ، بالغا من الزهو حدّاً يعجز عن تصوره العقل  
السليم ( راجع اخبار الايام ١٤ : ١٤ - ١٦ و ١٥ : ٣٣ و ٣٤ )

واخيراً لا بدَّ من الاشارة الى ما كتبه المؤرخ تاسيت و اكد فيه ان نيرون امر باحراق رومة ، ثم حوّل عن نفسه التهمة بالقاء التبعة على المسيحيين . ( راجع ١٥ : ٣٩ - ٤٤ )

على ان تاسيت لم يأتِ على ذكر تعيين الحصان قنصلاً في مجلس الشيوخ . فربما كان ذلك حرفة من خليل بك ليتسنى له وصف الحصان . كذلك لم يأت تاسيت على ذكر رحلة قام بها نيرون الى اثينا ، والاستقبال الفخم الذي لاقاه في رومة بعد عودته . لكن تاسيت يشير الى ان نيرون كان يقصد ان يقوم بهذه الرحلة الى بلاد الشرق ، ثم عدل عن قصده في آخر لحظة . ( اخبار الايام ، ١٥ : ٣٣ و ٣٤ )

ومن الوجهة الادبية ، مع العلم بان لكل فن من الفنون الادبية مميزات خاصة تسمه وتفرقه عما سواه ، لا نستطيع الا ان نعترف لخليل بك بالابداع والتفوق في مضمار الوصف والتصوير ، وانتقاء الالفاظ الموسيقية الرنانة ، وسبك المماي النفسية الدقيقة في اشعار سهلة وممتينة معاً ، مما يحملنا على القول بان النيرونية تضاهي ، في بعض مقاطعها ، اجمل واروع ما وضعه الغرب من التحف الفريدة . فلنسمع مثلاً الى الشاعر الفرنسي الكبير راسين و خليل بك يصفان نيرون في سني حكمه الاولى :

. . . Ah! toute sa conduite

Marque dans son devoir une âme trop instruite.

Depuis trois ans entiers, qu'a-t-il dit, qu'a-t-il fait?

Qui ne promette à Rome un empereur parfait?

Rome, depuis deux ans, par ses soins gouvernée,

Au temps de ses consuls croit être retournée:

Il la gouverne en père. Enfin Néron naissant

A toutes les vertus d'Auguste vieillissant

( 23 — 30 )

ساس نيرون برفق قومه      مستهلاً عهدہ بالخير دثرا  
 مستشيراً فيهم الخذر الى      ان بلا القوم فارجع حذرا  
 ضارباً فيهم بكف مرة      باسطاً كفيه بالاحسان مرّاً  
 ثم في الخرافه الى الشر وتمثله الضيم والاذى :

Las de se faire aimer, il veut se faire craindre

( 11 )

لان حتى وجد الدين بهم      خجفا ثم عتا ثم اقطرا  
 لبس الحليم لهم حتى اذا      آس الحليم بهم منه تعوى  
 ( ١٦ و ١٧ )

وايضاً :

Mais, Seigneur, les Romains ne vous sont pas connus.

Non, non, dans leurs discours ils sont plus retenus.

Tant de précaution affaiblit votre règne:

Ils croiront en effet mériter qu'on les craigne.

Au joug depuis longtemps ils se sont façonnés:

Ils adorent la main qui les tient enchaînés.

Vous les verrez toujours ardents à vous complaire.

Leur prompt de servitude a fatigué Tibère.

( 1437 — 1444 )

قزمة هم نصبه عالياً      وجشوا بين يديه فاشمخرا  
 ضخموه واطالوا فيشه      فترامى يلاً الآفاق فجرا  
 منحوه من قواهم ما به      صار طاغوتاً عليهم او اضراً

( ٥ - ٧ )

انما يبطش ذو الامر اذا لم يخف ببطش الالى ولوه امرا

( ١٢ )

بل ان خايل بك يظهر بمتأخر ان: فوق على المؤلف الفرنسي راسين في وصف  
اعتداد نيرون المفرط بمواهبه الطبيعية :

Pour toute ambition, pour vertu singulière,  
Il excelle à conduire un char dans la carrière,  
A disputer des prix indignes de ses mains,  
A se donner lui-même en spectacle aux Romains,  
A venir prodiguer sa vie sur un théâtre,  
A réciter des chants qu'il veut qu'on idolâtre,  
Tandis que des soldats, de moments en moments,  
Vont arracher pour lui les applaudissements.

( 1471 — 1478 )

قال : بي حسن فقات : وبه  
فترقى قال : اني مطرب  
فتمادى قال : في التصوير لي  
فتعالى قال : في التمثيل لا  
فتناهى قال : اني شاعر  
يا فقيد الشبه فقت الناس طرا  
فاجابت : وتعيد الصحو سكر  
غرر قات : وتوثي الرسم عمرا  
شبه لي قات : وتحيي الميت اشرا  
فاجابت : انما تنظم درا

( ١٢ - ١٢٤ )

الخاتمة :

من هذه الدراسة التحليلية التاريخية ، نستخلص الى نتيجتين : الاولى منهما  
هي ان خايل بك المطران هو مطالع كبير . فقد روى لنا القربون اليه انه قرأ  
معظم التأليف في الآداب الشهيرة . ولولم تروا لنا هذه الملاحظة امكننا اخلصنا

اليها من قراءة مؤلفات شاعرنا ، لا سيما النيرونية . ولا يظن احد ان عمقيرة خليل بك تتأثر بذلك فتضعف او ينزل اعتبارها . كلا . فقد قال المخترع الاميركي الشهير اديسون ان العبقرية تستند الى الوحي بنسبة ٥ % و الى الجهد المذنب بنسبة ٩٥ % .

« Le génie est 5 % d'inspiration et 95 % de transpiration. »

والثانية هي ان التبادل الفكري هو امر ضروري للانتاج الخصب . فتاريخ الادب الفرنسي يشهد بان بدائع القرن السابع عشر . وهو العصر الذهبي في تاريخ الادب الفرنسي ، انما هي مسرحيات مقتبسة عن الادب اليوناني او اللاتيني او الاسباني . ولا يمكن ان يجتاز ابناء العروبة امة ثقافية ثانية حتى يتم هذا التبادل الفكري المبتغى ، بل عليهم ان ينقلوا الى لغتهم اجل ما ابدعه الفكر البشري في سائر الآداب . ثم عليهم ان يقابلوا انتاجهم بانتاج باقي الامم ، ليقتنوا ما لا يزال ناقصاً عندهم ، وليحسنوا ما هم مالكون

كرم عونه

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

محلات جبران كرم عون - شارع سميد عقل - بيروت

## رحمة المسيح للمرأة

« اني اريد رحمة لا ذبيحة » ان العهد الجديد هو عهد العدل والانصاف ، عهد المساواة والاخوة والحرية ، ولكن هو ايضاً عهد اللين والرحمة والشفقة . تلك هي ميزة الانجيل الخاصة . فهو اذن عهد المصالحة والصفح ودك الحواجز والحصون المنيعة التي حالت بين الخالق والخلقة . اجل لم ينحدر ابن الله الى ارضنا هذه الا ليلطف من صلابة القلب البشري ، ذاك القلب الذي كان قبلاً كالصخر القاسي الذي لا يلبثه شيء . لقد جاء يسوع الغادي ليأخذ بناصر الضمير والمظلوم ومن زلت به القدم الى هاربة الفساد والشر والشقا . فهو ذاك الحبل الوديع ، والراعي الامين الذي كان يترك السمعة والتسمين خروفاً « مفتشاً » عن النعجة المشردة والضالة لينتشلها من الاشواك الحادة ومن فم الذئاب الخاطفة حاملاً اياها على كتفيه بسرور ليس بعده سرور ، مميذاً اياها الى حظيرة الايمان والسلام والمحبة . الم يقل هو نفسه : « انه يكون فرح عظيم بخاطي واحد يتوب اكثر مما بتسعة وتسعين صديقاً لا يحتاجون الى التوبة » (لوقا ١٥ : ٨) .

« اني اريد رحمة لا ذبيحة ، لم آت لأدعو صديقين بل خطاة الى التوبة » . (متى ٩ : ١٣) ذاك هو العهد الجديد عهد الفداء والنعمة والرحمة . ومن كان احق بالرحمة اكثر من المرأة يا ترى ؟ اجل ان تلك الخليقة قبل بزوغ فجر الانجيل كانت مهضومة الحقوق والكرامة ، تتقاذفها يد الاقدار كيفما شئت ، وهي معدومة الحماية والرعاية . فالفلسفة اليونانية نفسها كانت في المرأة ينبوع شر وفساد فقد قال الفيلسوف العظيم ارسطو ايس : « ان الرجل الذي يقترف الشر سيتحول الى امرأة ، والمرأة التي تخطأ ستصبح حيواناً » . والشريرة الموسوية قد لطفت قبلاً

من تلك المساواة ولكنها لم تستطع ان تعيد كرامة المرأة كاملة فحكمت عليها بالرجم او بالقتل حين اقتراها منكراً كبرى . فلم يكن اذن للرحمة من اثر كبير يذكر في ذلك التاريخ المظلم تاريخ القسوة والعنف والاستعباد ، تاريخ سيطرة القوي على الضعيف والظالم على المظلوم ، فالرجل الذي كان يقترف اكبر المنكرات واقبحها رداة لم يكن من يحاسبه او يلحي عليه باللائمة لان لاسلطة فوق سلطته . اما المرأة التي سقطت عمداً او قهراً في الرذيلة وكانت تعد مردولة وتستوجب الاقصاء او الموت دون ما رحمة ، حتى ولو كان الرجل هو المفزي الكبير ومسبب الشر . الى ان جاء ذلك المصلح الكبير معيد النظام الاصلي الى صفاته وكاله ، فلم يفرق آنذ بين الرجل والمرأة ، المعادين بالطبيعة وجميع القوي النفسية والجسدية . بل شادت حكمته ان تراعي جانب هذه اضعف ارادتها وقوة شعورها الحسي وسهولة تليتها لارادة الرجل ورغباته . فطبيعتها الانثوية وتحامل الرجل عليها يعرضها للزناق في اعماق دارية الفساد كما انها تستطيع اذا شادت ان تحلق في الاجواء السماوية وتحياي الملائكة قداسة وطهراً . فالمسيح الذي ولد من امرأة بالطبيعة البشرية ، كان يعطف على الجنس اللطيف والضعيف ويداوي امراضه النفسانية بفضنته وعطفه وحنانه الكبير فهو طبيب حكيم يعالج النفس المريضة والمحتضرة بالنجع الوسائل دون ان يفتك بها ويتضي على حياتها او يقتص منها منتزعاً منها كل امل بالاصلاح والعودة الى الحياة النظامية الفضلى . فكان اذن دواؤه الوحيد الصفع والحب مقابل ندامة صادقة وعزم ثابت على تقويم ما اعوج ومقابل الرغبة في سلوك سواء السبيل والتعويض عن الماضي القبيح . فلم يكن لينتقم من المرأة الخاطئة بل كانت بغيته الوحيدة ان يسك بيدها فينهضها من هوة العار وينزع عنها ثوب الرذيلة ويجمع عليها ثوباً ناصعاً اعظم بياضاً ونقاءً من ثلج لبنان ، او يسير بها يداً بيد في طريق

الكرامة والمجد والقداسة . فلنفتح انجيل القديس لوقا ولنقرأ احادثة المرأة الخاطئة التي خلع عليها المسيح رداء عنوره وحببه فجرها من شيطان رجيم الى ملاك طهر وعفاف وحب ، فهي حادثة تستنزف العبرات رقة وحناناً . وقد قال فيها القديس غريغوريوس الكبير : انه يسهل علي ان اذرف العبرات مما ان اكتب في هذا الشأن . بينما كان يسوع يوماً في بيت احد الفريسيين يدعى سمعان وقد ابى دعوته لاختذ الطعام على مائدته اذا بامرأة ، وهي مريم المجدالية الشهيرة التي كانت غارقة الى قمة رأسها في لجة الدنس والفساد ، دخلت عليه بفتنة دون ما استئذان فخزت عند قدميه باكية بكاء مرّاً بل اخذت تمساحها بدموعها المنسكبة وتنشئها بشعر رأسها وتقبلها ثم تدعنها بطيب فواح جزيل الثمن . فخالج الفريسي شك كبير من جراء هذا الصنيع ، لانه كان لزاماً على كل خاطيء كبير ولا سيما ان كان امرأة ، ان لا يقترب من احد ، بل يبقى بعيداً عنه بنحو مترين . ولكن المجدالية لم تكترث لهذا الحظر ولم تعبأ له ، لانها كانت تبتغي من اعناق فؤادها ان تنال الصفح من فم المسيح الفادي ، وذلك باي وسيلة ممكنة فدهش يسوع من عظم ايمان وندامة تلك المرأة وتذللها وانكسار نفسها ولا شك ان دموعه قد تلالأت في عينيه من شدة تأثره ( فجاشت نفسه ) فاندفع يوقب سمعان لاستنكاره لما فعلت المرأة ولدهشه من عطف المسيح على خاطئة لا تستحق العناية ولا الاكتراث ، قائل له : « اترى هذه المرأة ؟ انا دخلت الى بيتك فلم تسكب علي رجلي ماء ، ( تلك كانت عادة مقدسة في الشرق في الولايم الرسمية ) وهذه منذ دخلت لم تكف عن تقبيل قدمي . انت لم تدهن رأسي بزيت ، وهذه دهنت قدمي بالطيب . لاجل ذلك اقول لك ان خطاياها الكثيرة مغفورة لها لانها احبت كثيراً » . فعطف المسيح على المرأة ولاسيما المرأة الخاطئة هو اشهر مما ان يصفه لسان بشري ؛ ولا يطلب يسوع مقابل

ذلك سوى ندامة صادقة منبثقة من اعماق الفؤاد وحبٍ خالصٍ يستأثر بالحياة كلها . فهما كانت المرأة متوغلة في الشر والمآثم ومبيعة مجملتها الى الشيطان بل الى شياطين الرذائل كلها كما حدث لمريم المجدلية التي كانت جسيماً يقطنها سبع شياطين ، فالمسيح بكلمة واحدة وهي : « مفررة لك خطاياك فلا تعودي تخطنين » يغسل تلك النفس من جميع خطاياها حتى اقبجها ويعيد اليها نعمة البسوة والمصالحة ويختم صفحتها السوداء بطابع ابدى ولا يفرض اصغر قصاص على اكبر ذنب لان حب الله الصادق يزيل كل اثر قبيح في النفس . الم يمتطف اللص السماء بكلمة واحدة خارجة من صميم الفؤاد وهي : « اذكرني يارب في ملكوتك » ؟ ومريم المجدلية بعد ان جرح قلب المسيح بآثامها جرحاً بليغاً رجعت عن غيها وغباوتها واخذت تحب من أهانتها وابغضته ، الى درجة الجنون . فهي اول من رافقته الى الجلجلة والدموع تنهال بغزارة من اجفانها . وهي اول من جدت مفتشة عنه بعد موته كمن فقد رشده وصوابه ومكثت قرب ضريحه تفرقه بعبراتها المنهلة . فكادها المسيح الظافر اعظم مكافأة اذ ظهر لها قبل الجحيم فكفكف عبراتها المنهلة وملاًها فرحاً مماوياً لا يوصف ، وذلك اذ ناداها باسمها قائلاً لها : « مريم » وجعلها اول رسول للتبشير بالقيامة المجيدة ، ومثال التكفير والحب الصادقين . ومن لا يذكر عطف يسوع الفادي على السامية الخاطئة التي مكثت مع خمسة رجال غير شرعيين . اجل لقد تحمل الجوع والعطش الكبيدين مع مشقة الطريق في صحراء جافة محرقة فجلس على حافة بئر يعقوب لينتشل تلك الخاطئة من مخالب ابليس . فحين حضر التلاميذ وبايديهم ، ا هيأوا من الطعام وقالوا : « يا معلم كُنْ » اجابهم : « ان طعامي ان اعمل مشيئة من ارسلني واتم عمله »

اجل ان مشيئة الله ليست الانتقام من النفس الخاطئة وزجها في اعماق

الطبع بل ردعها عن الشر وارجأها الى طريق الصواب والصلاح . ومن لا يذكر المرأة التي جاء بها الكتبة والفريسيون الى يسوع فوضوها في الوط قائلين له انها سقطت في الزنى وكان من واجبه ان يأتوا ايضاً بن اغراها او هي اغرته على اقرار الاثم ليعاقب الاثنان معاً حسب الشريعة الموسوية : « وان وجد رجل مضاجعاً امرأة ذات بعل فليقتلا جميعاً ، الرجل المضاجع لها والمرأة ، واقلع الشر من اسرائيل » ( تثنية الاشتراع ٢٢ : ٢٢ ) فاراد يسوع ان يفهمهم ان العدل يقضي ان يشمل العقاب كل خاطيء من الجنسين معاً فجاوبهم بعكس ما كانوا ينتظرون فقال لهم : « من منكم بلا خطيئة فليبدأ ويرمها بحجر » ثم اكب على الارض يكتب خطايا جميع الحاضرين فاستعوز على الكل خجل قتال وانسحبوا بصمت عميق وكان الشيوخ اول الفارين ثم اخلى يسوع سبيل المرأة قائلاً لها : اذهبي ولا تعودي تخطين

فكفك اذن فخرأ ابنتها المرأة ان المسيح الفادي هو نفسه محاميك ومعيد كرامتك التي هضمت مدة اجيال طوال ، ان دم الحمل الالهي قد سفك ليس فقط في سبيل الرجل بل في سبيلك ايضاً ليفسل نفسك من اقدار الخطايا والسيئات فهو اذن يحافظ عليك كعلى اثن شيء لديه . ولكن صوني انت كرامة نفسك وشرفها وحافظي على حشمتك وطهارتك ولا تنصي شراكماً للرجل لتوقميه في حبال الشر تتكوني انت المجرمة الكبرى ومسببة الشر ومستأهلة كل لوم وذم بل كوني رسولة سلام ومحبة وقداسة ، كوني ملاك خير وصلاح وعفاف فتدعك عين الرب ويشملك المسيح وكنيستته بعطفها وحمائتها الدائمين

الاب بوعنا غوام فب

# من اقوال المشاهير في الصداقة

عن التذكرة المملوئية

الجزء التاسع ، ص ٣٧٣

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المملوف

نخبة من اقوال الخطيب الروماني الشهير شيشرون<sup>(١)</sup> المتوفى سنة ٤٣ ق م وهو اعظم من كتب بهذا الصدد ومات عن ٦٤ سنة واسمه ماركوس نوليوس

من قوله عن الاصدقاء المخلصين : انهم الذين يعاونون ويحيون ابؤيدوا براهين الاخلاص والنزاهة والكرم والصفاء . وهم الذين يتجردون عن الالهواء والمراجد بل هم الذين يقتنون قوة خلقية عظيمة القدر رفيمة الشأن . . .

ومعظم الناس لا يقرون بشيء منها ارشدتهم اليه الانسانية الا اذا جر اليهم النفع فيحسبون اصدقاء . هم من امتتهم التي يقتنونها او من عقاراتهم التي يستثمونها فتكون نتيجة صداقتهم الفشل في الواجبات الانسانية التي هي شرف الصداقة وشعارها . . .

كان يتساءل عن يجب ان يتخذوا اصدقاء واخلاء . ثم يجيب نفسه

---

(١) اقتبس الفضائل عن فلاسفة اليونان فتفوق على اهل زمانه بالثقيف والخطابة . ولكنه كان سريع التأثر ، كثير التردد ، بارعاً في الفلسفة والشرع الروماني ، بدون دهاء . في سياسته ، فكانه خلق للفصاحة لا لغيرها ، فكان اعظم خطيب

بقوله : ان الصداقة انما تصدر عن الاصدقاء الابرار المخلصين . فاذا استطعت ان تقول لنفسك ان عندك صديقاً . فانك قد تعد ذاتك رجلاً مخلصاً او امرأة مخلصه . وليست الصداقة للذين ليسوا بمخلصين . . .

ومن اقوال شيشرون: كيف يمكن ان تكون حياتك مما يحسن صرفها بينما اذا لم توثق ارادتك الصالحة المتبادلة باعتمادك على صديق ؟ وما احلى وألذ من ان يكون لك رجل تجسر على مناجاته ومباداته افكارك وآراءك كانك تناجي نفسك وتستشيرها في ما يحسن . . .

• واذا لم تكشف في صداقتك قلباً نقياً لا يمكن ان تكون مخلصاً ولا مسروراً بالحب ولا بالصدق - لانك لا تدرك ما هو الحب الصادق - فالتعلق في المودة انما هو صراع . على ان التعلق المتزاف قد لا يستطيع ايصال الاذية الى امد الا الى الذي ينخدع به . وعلى هذا لا توجد صداقة ذات وجهين . وجه يكره سماع الصدق . ووجه مستعد بكليته للكذب .

كيف يمكن ان يكون سرورك في حالات الفلاح عظيماً اذا لم يكن لك من يكون سروره ماثلاً لسرورك . وكيف يمكن ان تكون النكبة خفيفة الحمل هيئة الوقع اذا لم يشاطرك فيها صديق مخلص <sup>(١)</sup>

وعلى الجملة فنكأن مبدأ شيشرون : « ان الصداقة هي فرق كل الصفات الانسانية » لانه تفوق في كتاباته وخطبه عن الصداقة بعد اختبارات الطويلة وتجربته بموت ابنته . فذاق حلو الحياة ومرها وتفنن في آرائه حتى كان حجة يوثق بها وموجهاً ينتفع به .

(١) قال الشاعر العربي :

اذا الحمل الثقيل توازته  
أكف القوم هان على الرقاب

التغييرات التي تضعف الصداقة هي من ذات الاسباب التي تضعف الحب  
( روشفو كولد )

« بنى سقراط في احدى السنين منزلاً غاية في الصغر حتى ان جيرانه  
امتلاوا عجباً لبناؤه ذلك البيت الصغير وهو ذلك الرجل العظيم فجاءوا  
اليه ذات يوم وقالوا له : ان بناءك هذا المثل لمن اغرب الامور . فهو  
صغير جداً وانت كبير . فن المحال ان يسمعك - فقال : « انه صغير  
حقيقة واكنني اعد نفسي سعيداً اذا استطعت ان املاؤه بالاصدقاء المخلصين »  
قارب الرجال وحشية فن يألفها اقبلت عليه ( الامام علي )

الصديق الوفي هو الذي لا يحاسبك على كل شيء الا ليغفر لك كل  
شيء . ( ارسكار وايلد )

قيل البرجمهر : من احب اليك اخوك ام صديقك ؟ فقال : « ما احب  
اخي الا اذا كان لي صديقاً »

قال درويش : شر اصدقاؤك من كان مرآة تنعكس عليها حالك ان  
خيراً فخير وان شراً فشر . ذلك لانها لا تأتي بجديد ، وانما خير اصدقاؤك  
من ساءه امرك فقومك وشره خيالك فحذرْك وبصرك

### من اقوال الشعراء

وقال الشيخ محمد عبد الرحمن من سلالة ابي بكر الصديق المتوفى في  
سنة ١٩٣ هـ ( ١٦٧٥ م ) بمصر

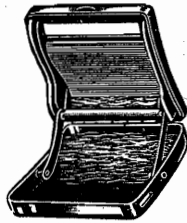
اود من الدنيا صديقاً موافياً      وفيماً بنا ارضاه يرضى وينشرح  
فان لم اجد اعرضت عن كل كابر      وقلت قلبي قد خلا الكون فاسترح

وقال الامام علي بن ابي طالب :

ان اخاك الحق من كان معك  
ومن اذا ريبُ الزمان صدعت  
وممن يضر نفسه لينفعك  
شئت فيه شمله ليجمعك  
وقال ابو فراس الحمداني :

تناساني الاصحاب الا عصابة  
وان الذي يبقى على العهد منهم  
اقرب طرفي لا اري غير صاحب  
فيا حسرتا من لي بخل موافق  
وقال احمد الصافي النجفي المعاصر :

كثرت لدي الاصدقاء فلم اطق  
ولو انني غربلت اصحابي معاً  
احصاهم حتى تشوش بالي  
لم يبق لي منهم سوى الغربال



توتون

علبة

توضع في الجيب ، وتلف السيكاراة بحركة بسيطة ،  
بمجرد طبق العلبة ، فتظهر السيكاراة على ظهرها ملفوفة  
جاهزة للتدخين  
تباع في

محل النار والنور - اميل باز

طريق الشام - بيروت

## سر الليلة المقدسة

في ليلة بيت لحم اذن ، يظهر ابن مريم كما يريد ان يظهر ، وكما يريد ان يعرف ، وكما يريد ان يحب او ان يبغض . ولذلك ففي هذه الليلة ، « يقوم المسيح ويقام ويقيم <sup>(١)</sup> » . في هذه الليلة ، يقسم المسيح العالم الى موكبين : موكب الحب والنور ، وموكب البغض والظلمة ؛ الى مدينتين عليها سيتكلم القديس اغسطينس : اورشليم وبابل ؛ الى عامين ، عليهما سيتكلم القديس اغناطيوس دي اويولا . في هذه الليلة ، « يخلق المسيح المأساة البشرية ، رامياً بنا في مخاطرة لم يحس بها العائشون قبل التجسد ، مجبراً جميع الناس على ان ينتموا الى احد حزبين ، لا مفر منهما : اما معه واما عليه <sup>(٢)</sup> » ؛ جاءلاً مستقلاً التاريخ في هاتين الكاتين : « مع المسيح او تلى المسيح ؛ لا غير <sup>(٣)</sup> » .

على وجه المسيح الحقيقي يطاع رعاتنا ، اطلاقاً يجهلهم في طليعة جيش المسيح . فانهم يسمعون صوت الملاك المتكلم في النور . وبنور الايمان الساطع في اعماق عقولهم ، يسمعون « صوت الاب » : صوتاً يجذبهم ، صوتاً يدهم بالايمان « يخلصهم من السلاسل ويهب اجنحة لهم <sup>(٤)</sup> » ، صوتاً

1) François Mauriac: Souffrances et bonheur du Chrétien, p. 106 - 109

2) Ibid, p. 84

3) البابا بيوس الثاني عشر : خطاب عشية الميلاد سنة ١٩٤٧

4) A. D, Sertillanges O. P. : Notre Vie, T. I., p. 164

يسبق فيجعل على شفاههم كلمات فرجيل القرن العشرين :

« اصعد صعود البحر ، اطفح من هذا الشعر ،

ايها الايمان ! فها هو من قلبي يحبه . »<sup>(٥)</sup>

١ - « اليوم تمشد الملائكة على ارضنا » : نشيد المجد الالهي ؛ نشيد

### السلام الارضي .

وبينا يتمتع الرعاة ، ممثلو اسرائيل - الذي سيكون اسرائيل المأساة ،

الرافض والمقاوم والقاتل المولود غير الذي رسمته مخيلاته - بينا يتمتعون

بفرح الايمان بكلام الملاك ، اذا بالسماء تعمد الى الاحتفاء بهذا الكلام ؛

اذا بشعب السماء ينضمون الى « شعب الارض »<sup>(٦)</sup> ، ليشاركوهم في فرح

الارض ؛ اذ بالملائكة يتراحمون حول الملاك ، لينشدوا مولد المسيح رب

الملائكة ورب الرعاة

من هؤلاء الملائكة - الكائنات التي لا يظلمها « ضباب المادة »<sup>(٧)</sup>

والتي تؤلف ، في قيامها على ذروة الخليقة ، سماء كسالم يعقوب ، تصعد من

الانسان ، ابن العالمين : الروح والمادة ، الى روح الارواح : العلي ؛ سماء

حية من ارواح لا يساوي احدها الآخر ، اكل منها طيامة خاصة<sup>(٨)</sup> -

عن هؤلاء الملائكة ، سيقول كاتب الرسالة الى المبرانيين : « حين يدخل

( الله ) البكر الى المسكونة ، يقول : واتسجد له جميع ملائكة الله »<sup>(٩)</sup> .

5) François Jammes: Géorgiques Chrétiennes, Chant III, p. 73

٦) « شعب الارض » ( Am-ha-arex ) : جذا الاسم ، كان يشار الى جميع

الذين ما كانوا من الغير ( Haberim ) الواقفين على كل ما يجويه الناموس وتقليد

الشيوخ ، الساثرين بموجبه

7) A. D. Sertillanges C. P. Catéchisme des Incroyants, T. I. p. 183

٨) وفقاً لتعليم الملم الملائكي ، في القسم الاول من الخلاصة . (٩) ٦ : ١

انهم كانوا قد خلقوا ليسبحوا الرب . انهم كانوا قد انشدوا الخليقة الاولى ،  
 « اذ كانت كواكب الصبح ترنم جميعاً . » (١٠) والآن ، في هذا البدء  
 الثاني ، في هذه الساعة الاولى من الخليقة الجديدة ، يعمل الملائكة بما  
 ستتلوه الكنيسة الرومانية كل سنة ، في اسبوع الميلاد : « الكواكب  
 والارض والبحر ، وكل ما تحت السماء يحيي مبدي الخلاص الجديد بنشيد  
 جديد . ونحن ، في يوم ميلادك ، نقوم بهذا النشيد »

وماذا يقول هذا النشيد ؟ انه يقول :

« المجد ، في اللى ، لله ،

والسلام ، على الارض ، للناس ... » (١١)

« اليوم ، تنشد الملائكة على ارضنا . » اجل ، تحت سموات تنطق  
 بمجد الله ، تحت فلك يجبر بعمل يديه ، على ارض ، « بات كل شيء فيها  
 الها ، ما عدا الله » ، وفقاً لكلمة بوضوئه ؛ على ارض ، امست مقبرة آلهة  
 خلقتها يد الانسان ، مقبرة من حضنها تصعد هياكل باردة ، هي قبور تحوي  
 جثث آلهة الموت والظلمة والسكوت ، هي قبور تملؤها رائحة الموت والجثة  
 على ارض حية في ظل عبادة جديدة ، مأخوذة عن عوائد الشعوب الشرقية  
 عبادة رومية واغسطس (١٢) ؛ على ارض أخذت الديانات الشرقية تلامها ، ما كتها  
 الرومانية بالهتها واساطيرها واسرارها (١٣) ؛ على ارض ، عليها اصيحت

(١٥) ايوب : ٣٨ : ٧

(١١) لوقا : ٢ : ١٤ هنا ، « بعد الناس » كلمة يمكن ان تترجم اما : للناس الذين

هم المسرة (الالهيّة) واما : للناس الحسنى الارادة . ولعل هذا المعنى اقرب الى الصواب

12) J. Lebreton S. J. : L'Eglise primitive, p. 19-20

13) Ib'id. p. 20, 24; J. Huby S. J. : Le Christianisme primitif et son cadre historique (Somme Cath. contre les sans-Dieu, p. 351-2.)

ايزيس ، الإلهة المصرية ، تعبد شيئاً فشيئاً من الصحراء الى بريطانيا ، فيها يرى الساجدون « محنة البشر ، ومعزية جميع المفجوعين ، وملكة البحار وحارسة الملاحه ، والاهة الحب » ، فيها يرون « سيدة الارض ، ونجما ونوراً وإلهة معمورية تعرف اسرار الارض والسماء ، هي سبب سعادة الناس في حياتهم ، وزوجها سرايبس ما وراء القبر » ، <sup>(١٤)</sup> على ارض ، سيمر القديس بولس ، في رحلته الثانية <sup>(١٥)</sup> ، بأحدى مدنها العظيمة ، بأثينا ، « عين بلاد اليونان وام الفنون والخطابة » ، فيغتم ، في خلوته ، بما رآه على الطريق الكبير ، المؤدي من پيرية <sup>(١٦)</sup> الى المدينة ، من مذابح مكرسة للآلهة الجهنواين ، وبما رآه ، عند دخوله المدينة ، من هياكل مشعة بها ، تتراحم حوله ، او تترفع امامه ، اكراماً لآلهة اصنام يلاون الطرقات والساحات والمعابد <sup>(١٧)</sup> ، على ارض ، من اعماق قلبها تسمع انات نوح مسكين ، انات تشك أليم ، انات اشتياق الى ملك اله آخر ، صاح بها يوماً : كوني ، فكانت ، الى ملك اله يحطم آلهة خاف اغسطس عليها من الاضمحلال ؛ على هذه الارض مملكة الملائكة الجهنميين وعروشهم ، تسمع الملائكة ، اخوة اولئك القدماء ، نشيد الانتقام من تاريخ الماضي ، نشيد العهد الجديد ، المبتسم حول مذود المولود الجديد . وما نلتقطه من شفاههم هو صدى مما سمعه

14) Georges de Plinval : L'âme éternelle de l'Eglise, fasc. II de l'Hist. Illustrée de l'Eglise, p. 98 - 99

(١٥) من خريف ٤٩ الى خريف ٥٢

(١٦) مرناً أثينا

(١٧) حتى ان احدم يقول : ان وجود اله في اثينا اسهل من وجدان انسان

اشعيا ، قبل سبعة قرون<sup>(١٨)</sup> ، وهو جاثٍ على عتبة هيكل آخر ، غير  
 وثني ، على عتبة الهيكل الاورشليمي القريب ، اذ شاهد السر الخيف  
 سر الله رب الجنود ، ملك العالم ، الجالس بين المرافين ، في اسمي ضياء جلاله  
 الملكي ، ومجده المالى. الارض كلها ، اذ شاهد « مجد »<sup>(١٩)</sup> مولود هذه  
 الديلة ؛ هو صدى صوت المرافين ، الذي زعزع اسس العتب ، وامتلأ البيت  
 في اثره دخاناً ؛ هو تعظيم مجد القديس ، القديس وحده ، المرتفع فوق كل  
 ما هو مخلوق وفوق كل شيء . : « المجد ، في العلى ، الله »

\*\*\*

بيد ان نشيد الملائكة لا يقف عند هذا الحد . ففي وسط عالم رأى  
 احمد الاخوين الاولين يموت قتلاً ؛ في وسط عالم ما تاريخه الا « شرب الشعوب  
 لكأس مارة من يد الى يد »<sup>(٢٠)</sup> ؛ في وسط عالم ان تروى ارضه من دم  
 البشرية ، ولن تشبع مماؤة من سواد بغض البشرية وتعضها ؛ في وسط عالم  
 عجزت هياكله وآهته ، بالرغم من رائحة البخور ، واضطرام دماء الذبائح عن  
 ان تمده بسلام الطرق والمنازل والقلوب - بل تقدم له آهته مثلاً يدفعه الى  
 طعن كل سلام ؛ في وسط عالم يتمتع الآن بالسلام الروماني - بسلام هو  
 نوعاً ما ، كلمة وراها نشاهد الدم الروماني الجاري بيد اغسطس المنتصر<sup>(٢١)</sup> ؛  
 وراها نشاهد اولاداً في التاسعة وبناتاً في الثانية يقتلون عقاباً ؛ وراها

(١٨) « في السنة التي مات فيها الملك عزيا » ( ٧٠٦ - ٧٠٥ ) . انظر الفصل السادس  
 من اشعيا .

(١٩) يوحنا : ١٢ : ٤١

20) Francois Mauriac

(٢١) والدم الجاري هنا وهناك : مثلاً في الجليل ، في الايام الاولى من حياة يسوع ،  
 كما سيرد في المواضع القادمة

نشاهد حياة الطفل وامه بين يدي الرجل ؛ وراها نشاهد ابناء الطبقات السفلى تحت سماء لا آفاق لها ، لا تزال كتابات قبورهم تحمل ذكر مصائبهم والوف مصارعي الوحوش المعزقين سنوياً ، ومواكب العبيد ، هذه البشرية المتألّمة ، المعتمة « شيئاً » والتي لسيدها ولأسيادها ان يصنعوا بها ما يشاؤون ، ان ينتقموا من عبدٍ بصاب اربع مئة او خمس مائة ، والتي لحايفة اغسطس ان يقضي وقت انشراحه ؛ معذبا منها في كهف قايريه ؛ (٢٢) وراها نشاهد دماء المنتحرين تلتطخ صفحات عصر اغسطس : من العبد الرامي بذاته في التيهير ، الى مسلي الشعب ، الذي تنتظره النمرور والرامي بذاته تحت عجلة العربة ، الى النبيل ؛ رجل « السعداء » (٢٣) ؛ في وسط عالم ما انفك يعبث ، مثل الشاعر ؛ ان « الحير الوحيد الذي بقي له هو انه قد بكى احياناً » (٢٤) في حياته ، بكاء اليأس ، طعام الملائكة الجهنميين ، ولكن بكاء الرجاء ايضاً ، ندى الملائكة السماويين ؛ في وسط عالم ما انفك صوت راحيل يسمع في ليايله وايامه ، راحيل الباكية ابناها ؛ تحتفي الملائكة بالسلام ، بسلام هو عطية هذه الليلة ، هو « اجل عطية من الله » (٢٥) : سلام المسيح الرب

\*\*\*

سلام المسيح الرب ا سلام اليه سيدعو مرلود هذه الليلة جميع المتعبين وجميع الحزان . سلام سيتركه هو بنفسه ميراثاً لرسله وانا ، في ليلة اخرى ،

(٢٢) جزيرة في خليج نابولي ، مشهورة بفظائم طابياربوس الشيخ

23) A. Bessières S. J. : L'Evangile et la joie, p. 23 — 28; Daniel-Rops: Jésus en son temps, p. 173 — 175

24) Alfred de Musset: Tristesse

(٢٥) (البابا بيوس الثاني عشر : رسالته الاولى الى المدينة والعالم ( ١٩٣٩ )

الليلة الاخيرة - من حياته ، وذلك على مائدة الوداع ، على مائدة ستعين  
 وضعه لسر السلام ، لسر الايمان . سلام قائم يجلس البشرية كلها ، بدون  
 تمييز الروماني والبربري ، اليهودي والامي ، وبدون تمييز العظيم والصغير ،  
 الى مائدة واحدة ، تحت سقف واحد ، تدعّمه خشبة اليونان السرداء الواحدة  
 لتتغذى بنخب واحد وكأس واحدة ، بمسيح واحد ، به تحيا وتفهم وتفرح ،  
 به تحب حباً يسحق جميع الحواجز والحدود ، حباً واسعاً كالعالم ، يفخر  
 وينسى ويعانق كشمس الله . سلام قائم بهذا الشعور : بان المسيح معنا ،  
 وبانه لا يسعنا ، في هذه المجاورة ، الا الاقتداء بالحكمة الالهية : ان نلعب  
 امامه في كل حين ، ان نلعب في مسكونة ارضه ، ونزيمنا مع بني  
 البشر (٢٦)

على ان سلام المسيح الرب ان يغير وجه العالم خارجياً . فالانسان سيظل  
 انساناً . وها هي مأساة العهد الجديد المشرق في هذه الليلة . ومع هذا ،  
 فهذا السلام سيغير توجه العالم فالالم والدم والدموع والموت ، كل ما سبتل  
 به او كل ما ستعرق فيه جميع دقائق تاريخ الغد لن يكون عمل يدٍ قدر  
 مجهول ملعون ، كما قيل بالامس . وانما سيكون هذه الظلمات المحدقة بفارقة  
 في وسطها نرى طفلاً ، منه يفيض سلام لا يقدر العالم ان يعطيه ، لا يقدر  
 العالم ان ينتدعه ؛ وانما سيكون هذا الغمام الحاجب حضوراً الهياً بدأ في هذه  
 الليلة ، حضور مسيح اُضاف ، في هذه الليلة ، خطواته الى خطواتنا ، حضور  
 صديق لن يفارق طرفنا بوحلها وغبارها ، بل يبقى قلب حياتنا ، مهما كانت  
 الوانها ومهما كان جورها ، ليكون سلامه شواطئها وبحراً ، وبالرغم من  
 هذا الجو ومن تلك الالوان

في هذه الليلة اذن ، تتجلى امامنا آفاق جديدة ، آفاق المستقبل ، الذي فيه ستتحيا وستسير كنيسة المولود الجديد : آفاق الظلمة والغيوم والامواج ، آفاق الدم والموت . وفي وسط هذه الآفاق ، طريق تكمل طريق عماوس ، عليها نرى النفوس الحسنة الارادة « مضطربة القلب »<sup>(٢٧)</sup> بسبب ما تشعر به من حضور لا يغيب ، عاينها نسمع هذه النفوس ، التي يهددها طلوع الليل - ليل الحرب وانباء موكب البغض . . . - تخاطب صاحب هذا الحضور ، المشي على طرقتها ، « دون ان تلمس رجلاه الارض ، الا قليلاً ، بعريها المضيء ، وجبينه محاط بقوس قزح ذيير منظور من المجد »<sup>(٢٨)</sup> تخاطبه بصوت يردد كلمات تلميذي عماوس للضيف المجهول : « امكث معنا ، لان المساء مقبل ، وقد مال النهار ! »<sup>(٢٩)</sup> ؛ تخاطبه بابيات الشاعر المتكلم باسم جميع الناس ، وخصوصاً باسم اناس آخر القرن التاسع عشر ، قرن التموج والشك : « انه يجيا . لقد طلع الليل الفسيح علينا . ومع هذا ، فكل منا ما زال يرى ، في ليل نفسه ، هذا الشبح الالهي ، الذي ما برح على طرقتنا ، تضاء هذه بعينيه ، وببياضه نقاد . آه اها قد صعد الليل الى السماء الدامية . فامكث معنا ، يا رب ، لا تقب عنا ، امكث ا امكث معنا ، لان الظل مقبل ! يا رب ، انا عطاش ، يا رب ، انا جيع ! فامكث معنا . لقد امتلأت الوديان من ظل الجبال العظيمة . انا الخائفون ، انا لنقاسي البرد في بدء هذا الليل . فامكث معنا ، يا رب ، لاننا نخبك »<sup>(٣٠)</sup>

٢٧) لوقا : ٢٤ : ٣٢

٢٨) P. Duvignau S. C. J. : Emmaus, p. 161

٢٩) لوقا : ٢٤ : ٣٩

٣٠) الابيات المذكورة منيخية من :

أجل ، انه سيمكث ؛ انه لن يذهب . . .

\*\*\*

آه ! يا لسر هذا الحضور ، الذي فيه سدى الملايين من النفوس حقيقة الحقائق !<sup>(٣١)</sup> وفوق هذا ، فيا لسر السلام التابع من هذا الحضور ا سلام هو « حياة الكنيسة الخفية هذه التي لا تأريخ لها »<sup>(٣٢)</sup> - « لانه ليس هناك من تأريخ للتأريخ الحقيقي . »<sup>(٣٣)</sup> سلام حي وراه جميع صفحات تأريخ الكنيسة ، وراه جميع خطواتها ومراحلها ، على طرق عالم وثني ، او عالم لا تزال الوثنية عدوة المسيح ممزوجة بدمه ، وهي تدمع على بنيتها وبناتها ، وهي حراء من دمهم<sup>(٣٤)</sup> سلام حي وراه جميع الامواج والاوذية والتلال ، التي ستشهد رسل المسيح ، من قرن الى قرن ، ومن قطب الى قطب ؛ وراه البيت الحقير الآوي رسول المسيح في جزيرة ضائعة من الاوقيانس ، او بين رمال الصحراء ، او تحت سما الثلوج الشمالية . . . وراه خلاوة الكاهن ، المقيمة خنادق بينه وبين عالم « كأنه يخفو من مكان للكاهن ، ويحيط بجو وثني كاهناً احب ان يبعث وان لا يعزبه البشر . »<sup>(٣٥)</sup> سلام مضطرب وراه مواكب المتوجهين نحو حوض المعمودية ، وهم يملكون ان هذا التوجه هو الخطوة الاولى نحو الموت الاحمر؛ وراه ظلمات السجن ، المكتنفة مواكب الشهداء ، واختراعات النجاسة البشرية ، الممزقتهم والساحتهم . سلام مضطرب وراه طول الليالي ، وعدم تغير الواجب اليومي ، بأشواكه

31) Daniel-Rops : op. cit., p. 599

32) Georges Goyau ( cité par Louis Chaigne : Vies d'oeuvres et d'écrivains, T. II, p. 117 )

33) François Mauriac: op. cit., p. 117 - 118

٣٤) من لا يزال الآن بالفكر والقلب الى اوربا البلغانية ؟

35) Fr. Mauriac: Le Jeudi Saint, p. 60 - 62

ودمعه ؛ وراء فراش المرضى ، الذي ستحيي القرون الوسطى فيهم « المرضى الاسياد » ، القائين على قمة « اقطاعية روحية » ، من اعاليها يسهرون على الامة المسيحية <sup>(٣٦)</sup> ؛ وراء فراش المائتين ، « العابرين سر الموت مع الصديق الوحيد ، الذي يمكنه ان يقطع معهم عتبة الموت ، الذي سيسمع وحده بكاء اخيراً لا تسمعه الاذان البشرية ، الذي سيقبل ، على وجهه المسجود له ، نفسهم الاخير ، الذي به سيلتقون وراء الظلمات » <sup>(٣٧)</sup> ؛ وراء توأبت لا تحجب جثة كتلك الجث ، التي سيرهاها القديس بولس ، بعد سنين قليلة ، راقدة « بلا رجاء » <sup>(٣٨)</sup> في وسط ارقياض الموت ، بل تحجب جثة راقدة في النور ، في رحمة تجعل الموت « اعظم الاسرار » <sup>(٣٩)</sup> ؛ وراء هذه القبور المسيحية ، التي عليها ستحفر هذه الكلمات ، منذ الاجيال الاولى : « في السلام ، في السلام وفي المسيح ، في السلام مع القديسين ، في السلام ، يا ابني » <sup>(٤٠)</sup> ؛ وراء هذه الحيطان ، المحيطة بأبم فقدت وحيدها ، بعروس تزلت في ربيع ايامها ، بأب « ينتظر من لم يعودوا ، العارقين في الليالي السود ، في امواج منها ترتعب الامهات الجائيات » <sup>(٤١)</sup> .. ؛ سلام مضطرم وراء حيطان بيت امسي كنيسة مكرسة للغائب الذي لن يعود ، والذي جعله المسيح حاضراً لا يغيب ؛ وراء ظلمة الموت ، وسكوت الليالي ، العاقبة الموت : فورا هذا السكوت وتلك الظلمة سلام الصديق الذي لا يموت ، والذي وهبته لنا ليلة بيت لحم

36) Georges Goyau: Le Catholicisme, p. 206 - 208

37) Fr. Mauriac: Le Jeudi Saint, p. 111 - 112

(٣٨) و تسالونيكي : ٤ : ١٣

39) Joseph Malègue, par Yvonne Malègue, p. 187: « La mort: c'est le plus grand des sacrements »

40) J. Finegan: Light from the Ancient Past, p. 889 - 390

41) Victor Hugo: Les Rayons et les Ombres

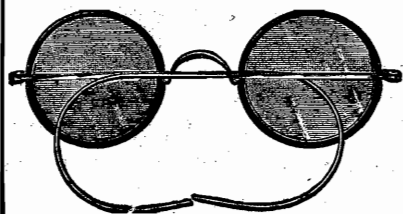
\*\*\*

اجل يا لسر هذا السلام ، المنشد في هذه الليلة ، والذي فتح امامنا هذه الآفاق ، آفاق الغد ، المؤدية بنا الى آفاق ابعد من شواطئ الحياة والعالم ، الى الابدية ! انه سيكون القوة التي لن يقدر شيء عليها ، والتي ستحطم كل شيء ؛ القوة ، التي ستجعل الكنيسة المنتصرة الوحيدة ، برج العاج الذي ان يُرحم ابدأ ، والذي سيقى « مطمئناً ، لا يصاب ، شاباً شباره في ايامه الاولى <sup>(٤٢)</sup> » ، كصورة هذه الملكة - رمز الكنيسة - التي ستتركها القرون الوسطى ، نحو سنة ١٢٣٠ ، والتي ما زلنا نرى فيها ملكة « لا تترزع ، تتمتع بشباب لا عمر له ، مصغية ، ساكنة » <sup>(٤٣)</sup> انه سيكون القوة ، التي ستجعل ابن الكنيسة المنتصر الوحيد ، بين مظاهر الفشل . يقف العالم امامها ، فيعجب منها ؛ ولكنها لا يعتم ان يغضب عليها لانها ليست منه ؛ فييفضها ، لانه لا يعرف مشبهها ؛ فيلحقتها ؛ الا انها تدفمه ؛ فيشعر بانه يصعب عليه ان يرفس المهاز ؛ فيموت ، واما هي فتبقى

( يتبع )

42) Karl Adam: The Spirit. of catholicism, p. 7

43) Chenu - Roubier - Poulain: Les Hommes du Moyen âge, p. 46



قرر الدكتور فوكس الاختصاصي  
الشهير ان سبب تقصير التلامذة هو عائد  
لضعف النظر ، ولذلك وجب على كل  
تلميذ فحص نظره كل سنة مرة

مجزوب اغوايه بيروت

مستعدون لتقدم جميع انواع العوينات

# أخبار دوينية

دوين البابا في زحلة

لقد امتزت زحله بتكريمها قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً بمناسبة يوبيله الكهنوتي الذهبي . فقد بدأ سيادة راعي الابرشية المطران افثيميروس يواكيم بث الفكرة بنشرة بعنوانها « اقرءوا يفتح لكم » ثم دعا اقف الاكليس الكاثوليكي على اختلاف طفرسه فلبى جميعهم عن طيبة خاطر وقرروا اقامة حفلات متتابعة على ثلاثة ايام يحضرها الشعب مع تلاميذ وتلميذات المدارس ومعلميهم وراهباتهم - فكان افتتاح الحفلات بقداس اقامه النائب الاسقفى الماروني في كيسة مار مطانوس على الطقس الماروني وحضره سيادة المطران افثيميروس واكليسه وممثلو باقي الطوائف والقي حضره الاب المحتفل الحوري بطرس الحوري خطاباً في موضوع الكنيـة وعلاماتها الفارقة وكان هذا في ١ نيسان سنة ١٩٤٩ كما ان كاهني السريان والارمن الكاثوليك اقام كل واحد قداساً في كنيسته

ونهار السبت في ٢ منه كان القداس الحافل على الطقس اللاتيني في كنيـة الاباء اليسوعيين قام بمقدمته رهبات القلبين الاقدسين وتلميذاتهم وخطب بالحضور الممثل جميع الطوائف الكاثوليكية تحت رئاسة سيادة المطران افثيميروس وسعادة محافظ المنطقة ، قدس الاب يوسف جميل اليسوعي في موضوع اليوبيل والنفقات . وتغرب جمهور الطالبات من مائدة الخلاص مما اضيف الى جملة التضييحات المقدمة على نية قداسته

ونهار الاحد في ٣٠ منه احتفل سيادته بقداس حبري دعي اليه من قبل الحكومة وفي مقدمتهم سعادة المحافظ المحبوب ونواب ورجال القضاة وخدم القديس جوقة الاباء البيض - رياق - باشجي الانعام البيزطية وقدغصت الكاتدرائية على رحبها بالشعب الزحلي الكوريم ويمثلي كل المدارس الكاثوليكية مع رؤسائهم من كهنة ومعلمين وراهبات وهامات وتكلم سيادته بعد الانجيل عن البابا « من هو » وما نفوذه في العالم كله وبعد القداس صعد المدعوون الى قاعة المطرانية يهنئون سيادته بيوبيل قداسة الحبر الروماني ابي جميع المؤمنين

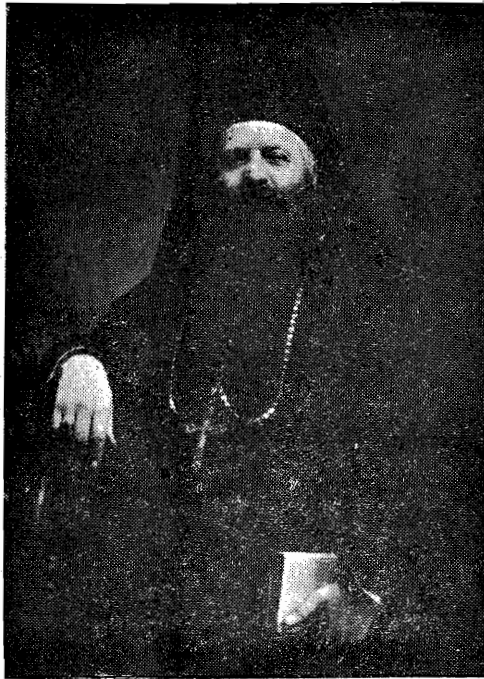
وفي تمام الساعة الثالثة والنصف آمت الجماهير الكلية الشريفة للاحتفال بزياح القربان المقدس اختتاماً لهذه الحفلات وكانت جوقة الاباء البيض بقيت للاشتراك والاحتفال بتراويل الزياح فانت حفلة رائعة خشوعية وتكلم حضرة الاب اغسطينوس فرح في موضوع « البابا صخرة الايمان »

وختم الحفلة سيادة راعي الابرشية شاكرآ الجماهير والمدارس ورؤساءها ورؤبساتها على هذا الاقبال الجميل الذي دل على شعور بنوي مقدس نحو ابي المؤمنين في يوم عيدِه ومنح غفران خمسين يوماً بالاضافة الى الغفرانات الكبيرة التي افاضها البابا على ابنائه المنتشرين في الحياء العالم ، ورفعت برقية تهاني الى قداسته باسم الاكليس الزحلي على اختلاف طقوسه من كهنة ورهبان وراهبات ومدارس وشعب

ومن مشاهد الحفلات المبهجة منظر تلامذة المدارس صفوفاً منظمة في شوارع المدينة يهللون ويرددون امانيتهم لقداسة ابي المؤمنين بأن يحتفل بيوبيله المائتي موقفاً الى تحقيق نواياه المقدسة وخصها ان يتجمع العالم بسلام مؤسس على المحبة والعدل كما هو شعاره بعد قبوئه السدة البابوية

## المترجم الاكسفوس ملائوس الحجار الحلبي

في ٢٩ من آذار الماضي فقدت رهبانيتنا احد مشايخها الاجلاء. توفي عما يزيد عن ثمانين سنة قضاها في خدمة النفوس، لا تثبطه الشيخوخة ولا تقعده المتاعب. بل مندفعاً بغيرة رسولية متوقدة في نشر مبادئ التقوى المسيحية الراسخة وتجيئها الى النفوس



هو يوسف بن نقولا الحجار . ولد في جزين في ٢ شباط سنة ١٨٦٩ .  
وفيها اخذ علومه الاولية في مدارس الآباء اليسوعيين . ودخل الرهبانية في ٦  
ت ٢ سنة ١٨٨٦ . فالبس الثوب الرهباني ودعي ملائوس . وفي ٣٠ ك  
سنة ١٨٨٨ نذر نذوره الرهبانية . وما انتهت السنة المدرسية ١٨٩١-١٨٩٢

حتى كان قد تهبأ بكفاية لخدمة المذابح المقدسة ، فسيم شماساً انجيلياً في ٥ ايلول من السنة نفسها عن يد المطوب الذكر المطران باسيلوس الحجار . وتعين مدرساً في المدرسة الاسقفية في دير القمر ، فابدى من النشاط والغيرة ما اكتسب له رضى رؤسائه وحب تلامذته

وفي ١٥ من نيسان سنة ١٨٩٤ سيم كاهناً عن يد السيد حجار نفسه الذي عينه وكيله الاسقفي في دير القمر لما خبر فيه من صفات ممتازة وفضائل رائعة . وسنة ١٨٩٨ عينته الادارة الرهبانية رئيساً قانونياً على اخوته الرهبان في دير القمر وما جاورها مع بقائه وكيلاً اسقفياً . وسنة ١٩٠١ نقلته الرهبانية الى بيروت ليكون وكيلاً على اوقافها هناك . وسنة ١٩٠٤ تعين لخدمة الرعية في جزين فبقى خمس سنوات على ما عهد فيه من وقار ووداعة ومحبة وغيرة . فضائل وصفات قدّرها له رؤساؤه فاحب ان يكافئها راعي الابرشية

المثلث الرحمة باسيلوس الحجار فانعم عليه برتبة الاكسرخوس سنة ١٩٠٩ وسنة ١٩١٠ كان موعد اقامة المجمع القرباني في مونتريال ، فوقع اختيار السيد حجار على فقيدنا الجليل لينوب عنه في ذلك الاحتفال العظيم . فبعد ان التمس له اذن رؤسائه الشرعيين سافر الى مونتريال في ١٦ تموز من السنة نفسها . وكانت رعية الجالية السورية في اكرن اوهايو في حاجة الى من يخدم نفوسها ، فالتمسوا ان يقيم عندهم ، ونالوا له المأذونيات القانونية لذلك . فاقام على خدمتهم تسع سنوات عاد بعدها الى الوطن . فتمين سنة ١٩٢٠ كاهن رعية في باب المصلى بدمشق . ثم نقل في السنة التالية الى جزين حيث بقي يخدم النفوس بما عهد فيه من فضائل وصفات رائعة الى يوم وفاته

وتعين بعد ظهر اليوم ٣٠ آذار للقيام بالصلاة عن نفسه . فوضر سيادة راعي الابرشية يرافقه عدد كبير من الكهنة ، فاحتفوا بصلوات الجنازة .

وقد شاركهم فيها كثيرون من كهنة جزين وجوارها ، ثم بعض الهيئات الرسمية ، والراهبات بتلاميذهن وتلميذاتهن ، وجمع غفير وبعد الجنائز التي سيادته كلمة مشبعة حية التي فيها على ذكر حياة الفقيد وصفاته الممتازة كانت امثولة استخلص منها سيادته تحريضاً حاراً على الاستعداد لتلك المرحلة الفاصلة

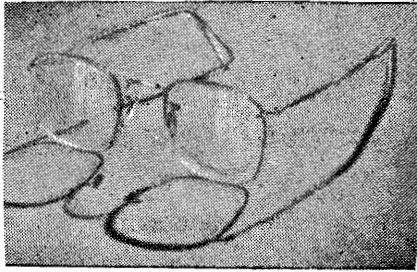
ثم رفع جثمان الفقيد اخوته الرهبان على اكتافهم الى غربي الكنيسة حيث اُنزل الى مقبره الاخير في الزاوية الجنوبية ووقف الاستاذ غبريال الموشى فالقى وقت الدفن كلمة طيبة في وداع الراحل الجليل ، وعقبه الاستاذ جوزيف النحاس بكلمة حارة بليغة . وانصرف الجمهور وهم يترحمون على الفقيد الكبير ويطالبون المزيد لسيادة راعي الابوشية ولاآل حجار الكرام وللرهبانية



- بذلات على القياس
- احسن معلم
- قمصان اميركية
- قمصان نوم
- بجاما • كلسات

## التطور الشكلي في عالم النور...

ان عدسات ايغار Igard المصنوعة من مادة صافية وشفافة والتي وزنها اقل من وزن نصف الزجاج العادية ، هي غير قابلة للكسر واذا وقعت تبقى سالمة



ان عدسات ايغار Igard هي اكبر تقدم في عالم النور في السنوات الاخيرة ، لاحترازها على مقدار من الصفاء مع قوة مبيعة مضافة الى ادق ميزات التطور الشكلي

يمكن غسل عدسات ايغار Igard بام الصابن ومسحها بمسحوق ناعم وحذار مسحها بقساوة بتياش او منديل نخبين

Age et exclusif pour le Liban et la Syrie

**OPTICIEN GARBIS**

وصلت أخيراً

ساعات نسائية مع سوار عيار ١٨

من أحدث الموديلات السويسرية

\* ٢٢٥ ليرة لبنانية \*

ساعات للترمنة ١٥ عياراً

ماركة «سنداكو»

بعر ٢٥ ليرة مكفولة لعشر سنوات

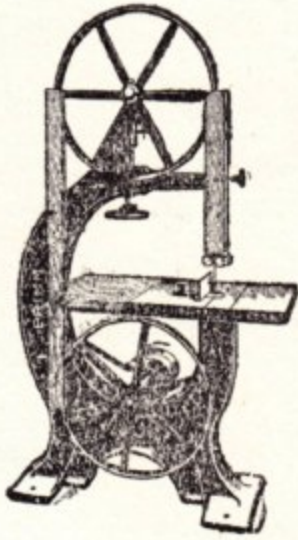
فوءاد عياش

الوكيل العام لجميع الاقطار العربية

تجاه سبها امير - بيروت

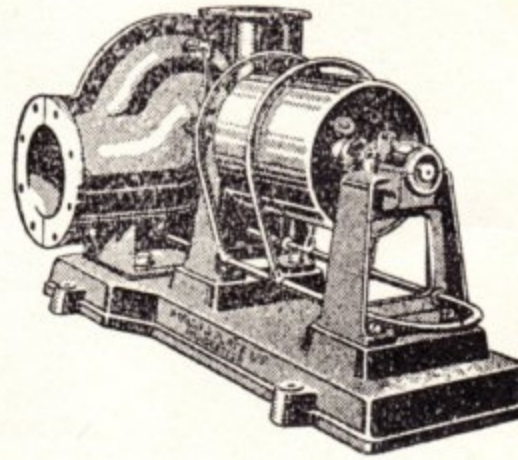
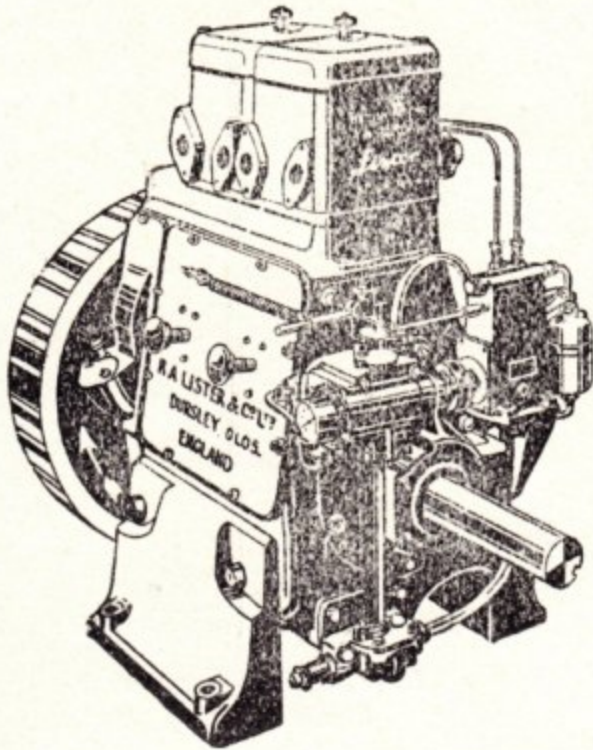
تلفون : ٩٨ - ٨٣

☆ موتورات ليستر وبلا كستون ديازل  
 ☆ طلمبات ماذر وبلات الانكليزية  
 ☆ مكابس للزيت ماركة فيراتشي  
 الايطالية



☆ جميع الماكينات الصناعية والزراعية  
 ☆ على اختلاف أنواعها  
 ☆ جميع الماكينات والمولدات  
 والاكسسوار الكهربية

ماركة **J.E.C.** الانكليزية



يوسف طنجيني واولاده

شارع باب ادريس

بيسال طنجيني وشركاه غلغا

# AR-RICALAT

## AL-MOUKHALLISSAT

---

### SOMMAIRE

* L'éducation véritable	317
* Le figuier de montagne	325
* Les Eglises Orientales	327
* Alep: ses beautés, sa production littéraire	333
* Les manies des écrivains orientaux	346
* La réforme du calendrier et la fixation de la fête de Pâques	358
* Néron: de Tacite à Khalil Moutran	364
* Le Christ a pitié de la femme	370
* L'amitié à travers les livres	375
* Le mystère de la Nuit Sainte	379
* Chronique religieuse	390

---

### Abonnements

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	7 Dol.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

*Imprimerie St Sauveur  
Saida ( Liban )*